فَتْحُ الْأَقْفَالِ

بِشَرْحِ

تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تَأْلِيفُ

الْإِمَامِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمْزُورِيِّ

(المتوفى سنة ١٢٢٧هـ)

وَمَعَهُ

مُنْظُومَةُ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ

اعتنى به وضبط نصه وعلق عليه

ماجد محمد إقبال بهوتا

صدقة جارية لوالدي



(ح) ماجد محمد إقبال بهوتا ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بهوتا، ماجد محمد إقبال

فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال. /ماجد محمد إقبال بهوتا . – جدة ، ١٤٤٢هـ

٦٠ ص ؛ ٢١× ١٧ سم

ردمك: ٣-١٠١٦-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن ٢- القراءات والتجويد أ. العنوان

ديوي ٢٢٨،٩ ١٤٤٣/٨٨٨٠

ردمك: ٥-٥٧٢١-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

رقم الإيداع : ١٤٤٣/٨٨٨٠

ردمك: ٥-٥٧٢١-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢م




شبكة
الألوكة


بسم الله الرحمن الرحيم



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدِّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعد:

فهذا الكتاب هو شرح للإمام سليمان بن حسين بن محمد الجمزوريِّ، على "تُحْفَة الأَطْفَال" وهي: منظومةٌ شعريةٌ في علم التَّجويد، تقعُ في واحد وستِّين بيتًا، وهي يسيرةٌ ومفيدةٌ، جمع فيها النَّاظم أهمَّ القواعد في علم التَّجويد، ثمَّ جاء ابن شيخ النَّاظم العلَّامة: محمَّد بن علي الميهيِّ، وشرح هذه المنظومة في كتابٍ سمَّاه: "فَتْح الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ فِي شَرْحِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ"، ثمَّ لخَّص النَّاظم شرح - قرينه - محمَّد الميهي، في كتاب سمَّاه: (فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال)، -وهو الَّذي بين أيدينا- ، وقد حظيت هذه المنظومة بعنايةٍ فائقةٍ من قِبل المشايخ والطُّلاب، حفظًا وشرحًا، وأهمُّ هذه الشُّروحات:

- فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال (لمحمد الميهي).
- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال (للنَّاظم نفسه).
- منحة ذي الجلال بشرحة تحفة الأطفال (لعلي الضباع). وأيضًا له شرحان آخران وهما:
- أقرب الأقوال على فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال.



- والشَّرح الصَّغير علىٰ تحفة الأطفال. (حاشية على شرح التُّحفة)

ولي شرحٌ أيضًا سمَّيته: "هِمَمُ الرِّجَالِ فِي شَرْحِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ".

وقد حقَّقَ هذا الكتاب ثلةٌ من المشايخ الأفاضل، ومنهم:

١ - فضيلة الشَّيخ: عبد العزيز بن محمد الجربوع.

٢ - فضيلة الدُّكتور: عبد الكريم بن حسين السَّعدي.

٣ - فضيلة الدُّكتور: حسن بن غازي السَّعدي.

٤ - الشَّيخ: سمير القاضي.

وغيرهم من المشايخ الأجلَّاء.

وقد اعتمدتُ في ضبط نصِّ هذا الكتاب علىٰ نسـخة مطبوعة وجدتها في مكتبة الرِّياض، رقم تصنيفه: (٢١١،٢ ب ح ت) رقم العام: (١١٢٢٢٢٥٠) مكتبة: مركزية: (٣٦٢١١)، ثمَّ قارنتُ بين نسخٍ مطبوعةٍ أخرىٰ عليها، ورجَّحتُ من بينها ما أراه مناسبًا في هذه النُّسخة، والنُّسخ المطبوعة الَّتي اخترتها هي نسخة الشَّيخ: عبد العزيز الجربوع، ونسخة الشَّيخين: عبدالكريم السَّعدي وحسن السَّعدي.

والَّذي دفعني لإعادة ضبط نصِّ هذا الكتاب عدة أمور، وهي:

الأوَّل : تصحيفاتٌ في بعض النُّسخ، لا بدَّ من تعديلها.

الثَّاني: وجودُ كثيرٍ من الأخطاء الإملائيَّة في النسخ ممَّا يغيِّر معنى النَّص.

الثَّالث: رأيت أن أتكلم عن بعض المسائل المهمَّة، سواء في النَّظم أو الشَّرح.

الرَّابع: خدمة أهل القرآن بوضع هذا الكتاب على مواقع الإنترنت حتَّىٰ يستفدوا منه، واجعله وقفًا لوالدِي - عليه رحمة الله -.

عملي في هذا الكتاب:

(١) كتبت مقدمةً للكتاب، وذكرتُ فيها ما يلي:

- أصل الشَّرح لهذا الكتاب.
- أهم الشُّروحات لهذا الكتاب.
- بعض من حقَّق هذا الكتاب.

(٢) ذكرتُ ترجمة المؤلف.

(٣) ذكرتُ التَّعريف بالكتاب وبمنهج مؤلِّفه، وذكرتُ بعض التَّنبيهات المهمَّة.

(٤) وضعتُ المنظومة كاملةً في أوَّل الكتاب، تيسيرًا للحفظ.

(٥) ضبطتُ المنظومة كاملةً، ثمَّ بيَّنتُ ما فيها بالتَّلوين علىٰ مايلي:

- ولوَّنتُ الأحكام التَّجويدية المذكورة فيها **بالأحمر**.
- ولوَّنت الأحرف المذكور فيها والأمثلة القرآنية **بالأخضر**.
- لوّنتُ العدد المذكور في المنظومة أو ماكان بمعنى العدد **بالأزرق**.

(٦) كتبتُ الآيات القرآنية بالرَّسم العثماني، وذكرتُ اسم السُّورة ورقم الآية بين المعقوفين في أصل الكتاب.

(٧) خرَّجتُ الأحاديث، ووضعتها في حاشية الكتاب.

(٨) ترجمتُ للأعلام المذكورين في نصِّ الكتاب، ترجمةً يسيرة.

(٩) علَّقتُ علىٰ ما يحتاج إلىٰ تعليق.

(١٠) لوَّنت وشكَّلتُ بعض الكلمات في أصل النَّص والتَّعليقات السُّفليَّة.

وفي الختام أسألُ الله القبول والإخــلاص في القــول والعمــل، وأن ينفع بعملي هذا الإسلام والمسلمين، وأن يغفر لي النَّقص والخلل، وجميع ذنوبي، وأسأله بأن يرحم جميع مشايخي ويجازيهم عنِّي خير الجزاء، وأن يغفر لي ولوالدِي، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجَّنة، وأن يحفظ أمِّي الحبيبة، وأن يمتعها بالصَّحة والعافية، وأن يغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. اللّٰهُمَّ آمين..

وآخر دعواي أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه:

ماجد محمد إقبال بهوتا

٢٨/٠٧/١٤٤٣هـ - ١/٣/٢٠٢١م

البريد الإلكتروني : majid-mb@hotmail.com

المملكة العربية السعودية - جدة

ترجمة المؤلِّف

اسمه: هو سليمان بن حسين بن محمد بن شلبي الجَمْزُورِيُّ، الملقَّبُ والشَّهيرُ في زمانه بـ: (الأفندي)[1] وفي زماننا بالجمزوريِّ، وهو من علماء القرن الثَّاني عشر، وكان شافعيَّ المذهب، أحمديُّ الخرقة[2]، شاذلي الطَّريقة، والجمزوريُّ نسبة إلىٰ بلدة أبيه (جَمْزُور) وهي: قريبةٌ من مدينة طنطا - بجمهورية مصر العربية -، وكانت تُعرف قديمًا بـ: (طنتُدا)، وهي بلدةٌ في إقليم المُنوفيَّة.

مولده: ولد بطنطا في شهر ربيعٍ الأوَّل، سنة بضع وستِّين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية[3]. - ومعنىٰ هذا؛ أنَّه لا يُعرف موعدٌ محدَّدٌ لولادته -.

مشايخه: تلقَّىٰ الإمام سليمان الجمزوريُّ العلم علىٰ مشايخَ كُثُر، وأشهرهم:

الشَّيخ / نور الدِّين الميهيِّ، المذكور في مقدمة المنظومة.

والشَّيخ / مجاهد الأحمدي، وهو الذي لقَّب الجمزوري بـ: (الأفندي).

مؤلفاته:

(١) نظمُ كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.

---

(١) وهي: كلمةٌ باللُّغة التُّركيَّة، تُستخدم للتَّبجيل والتَّعظيم، وهو لقبٌ تشريفيٌّ، معناه: السَّيد.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: "وَأَمَّا لِبَاسُ الْخِرْقَةِ الَّتِي يُلْبِسُهَا بَعْضُ الْمَشَايِخِ الْمُرِيدِينَ: فَهَذِهِ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَيْهَا الدَّلَالَةَ الْمُعْتَبَرَةَ مِنْ جِهَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا كَانَ الْمَشَايِخُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ يُلْبِسُونَهَا الْمُرِيدِينَ، وَلَكِنْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ رَأَوْا ذَلِكَ وَاسْتَحَبُّوهُ...". [مجموع الفتاوىٰ (ج١١/ ٥١٠، ٥١١)]

(٣) ينظر: منحةُ ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، للضَّبَّاع ص ٣٥، ط. أضواء السَّلف.

(٢) الفتح الرَّحماني بشرح كنز المعاني.

(٣) منظومةُ تحفة الأطفال.

(٤) فتحُ الأقفال بشرح تحفة الأطفال.

(٥) منظومةٌ في رواية ورش.

(٦) جامع المسرَّة في شواهد الشَّاطبية والدُّرة.

(٧) الدُّرُّ المنظوم في عذْر المأموم.

(٨) الطِّراز المرقوم بشرح الدُّرُّ المنظوم.

تلاميذه: من أشهرتلاميذه الشَّيخ: أبو الوفاء نصر بن نصر الوفائي الهُوريني[١] المتوفىٰ سنة: (١٢٩١هـ)، صاحبُ "المطالع النَّصريَّة للمطابع المصريَّة في الأصول الخطيِّة".

وفاته: تُوفي الإمام سليمان الجمزوريُّ ﵀، ليلة السَّبت لثمان ليالٍ مضَيْن من شهر ذي القعدة، سنة ألفٍ ومائتين وسبعةٍ وعشرين (١٢٢٧هـ) من الهجرية النَّبويَّة في مدينة طنطا[٢].

---

(١) هو: عالمٌ بالأدب واللُّغة من أهل مصر، شافعيُّ المذهب، تعلَّم بالأزهر الشَّريف، ثمُّ أرسلته الحكومة المصريَّة إلىٰ فرنسا سنة: (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م)، إمامًا لإحدىٰ بعثاتها فأقام بها مدَّة وتعلَّم اللُّغة الفرنسيَّة، ثم عاد إلىٰ القاهرة ونُصِّب رئيسًا لتصحيح المطبعة الأميريَّة، وصحَّح كثيرًا من كتب العلم واللُّغة والتَّاريخ. (المطالع النَّصرية ص ٨).

(٢) : ينظر : كشكول ابن شعبان ؛ إصدار (١) ص ٣٢ .

التَّعريف بالكتاب وبمنهج المؤلِّف

اسم الكتاب: "**فتحُ الأقفال بشرح تحفة الأطفال**"، وهو: كتابٌ لطيفٌ مُختصَرٌ في علم التَّجويد، شرح فيه الإمام سليمان الجمزوريُّ منظومته "**تحفة الأطفال**"[١].

منهج المؤلف:

[أ] ذكر المؤلِّف في بداية كتابه؛ أنَّه اتخذ شرح ولد شيخه/ محمد الميهي **(فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال)**، أصلًا لشرحِه هذا، حيث قال في مقدمة الكتاب: "**وجعلتُ أصله شرْح ولدِ شيخنا: "محمد الميهي" - نظر الله إلينا وإليه - واعتمدتُ فيما تركتُه مِن هذا الشَّرح عليه؛ لأنِّي اقتصرتُ فيه على مُجرَّد سرد الأحكام مريدًا بذلك بلوغَ المرام، وأن ينتفع به الخاصُّ والعام**".

كما أنَّه كثيرًا ما يُحيل إليه لمزيدٍ من الفائدة.

[ب] ثمَّ ذكر المؤلِّف في مقدمة المنظومة ما يلي:

- اسمه ونسبه، ثم الحمدلة والصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ.
- ثمَّ ذكر أنَّه قد جمع بعض الأحكام للمبتدئين في علم التَّجويد.
- ثمَّ ذكر اسم المنظومة مع ذكر اسم شيخه، راجيًا بأن يتقبل الله منه.

---

(١) هي منظومةٌ في علم التَّجويد مُكوَّنةٌ من واحد وستين (٦١) بيتًا من بحر الرَّجز، وهو من أسهل البُحورِ الشِّعريَّة وسُمِّي "**بحمار الشُّعراء**" ، لأنَّه يمكن للشَّاعر أن يركب هذا البحر لسهولة نغمته، ووزن هذا البحر هو: (مستفعلن) ستّ مرات ، ثلاث في الشَّطر الأوَّل ، وثلاث في الشَّطر الثَّاني.



[ج] ثمَّ بدأ بذكر أحكام النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ، وذكر في هذا الباب ما يلي:

- الإظهار: (مع ذكر التَّعريف والحروفِ والمراتب والأمثلة).
- الإدغام بقسميه: (مع ذكر الحروفِ والتَّعريف والأمثلة).
- الإقلاب: (مع ذكر التَّعريف و الحرف والأمثلة).
- الإخفاء: (مع ذكر التَّعريف والحروفِ والأمثلة).
- الإظهار المطلق: (مع ذكر السبب والأمثلة).

[د] ثم تكلَّم عن أحكام الميم والنُّون المشدَّدتين، مع ذكر الأمثلة لكل منهما.

[هـ] ثم تكلَّم عن أحكام الميم السَّاكنة بالتَّفصيل، وذكر في هذا الباب ما يلي:

- الألف اللَّيِّنة قبل الميم السَّاكنة: (ومذاهب القرَّاء في ذلك).
- الإخفاء الشَّفوي: (مع ذكر حرفه والأمثلة).
- الإدغام المتماثلين: (مع ذكر حرفه والأمثلة).
- الإظهار الشَّفوي: (مع ذكر حروفه والأمثلة).

[و] ثمَّ ذكر بابًا لأحكام اللَّامات، وذكر فيه ما يلي:

- لام التَّعريف: (القمرية- الشمسية)
- لام الفعل: (فعل الماضي والمضارع والأمر).

[ز] ثمَّ تكلم عن الإدغام، وذكر فيه ما يلي:



- المثلين: (مع ذكر التَّعريف والأمثلة).
- المتقاربين: (مع ذكر التَّعريف والأمثلة).
- المتجانسين: (مع ذكر التَّعريف والأمثلة).
- الإدغام الصَّغير والكبير (مع ذكر سبب كلٍّ منهما).

[ح] **ثم خصَّص أبوابًا في المدِّ، وذكر فيها ما يلي:**

- أقسام المدِّ: (الأصليُّ والفرعيُّ، مع ذكر التَّعريف والأمثلة).
- أحكام المدِّ: (الواجب والجائز واللَّازم، مع ذكر التَّعريف والأمثلة).
- أقسام المدِّ اللازمة: (الكلمي المثقَّل والمخفَّف، الحرفي المثقَّل والمخففَّ، مع ذكر التَّعريف والأمثلة).

[ط] **ثمَّ ختم المنظومة بما يلي:**

- الحمدلة، والصَّلاةِ على النَّبي ﷺ، كما بدأ بهما في المقدمة.
- ذكر عدد أبيات المنظومة.
- ذكر تاريخ تأليف المنظومة.

تنبيهات:

أوَّلًا: الأبواب المذكورة في المنظومة من وضع النَّاظم، وهذا ثابتٌ في المخطوطات.

ثانيًا: عرَّف النَّاظم جميع الأحكام المذكورة في الشرحِ لغةً واصطلاحًا، إلَّا تعريف الغنَّة. (وقد عرَّفتها في الحاشية)



ثالثًا: كثيرًا ما يتحدَّث النَّاظم عن الضَّرورة الشِّعريَّة[1] في الشَّرح، كحذف التَّاء المربوطة من كلمة: (أربعة)، من قول النَّاظم: (أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي)، وسكون الفاء في: (الشَّفْويَّ) و (شفْويَّهْ)، من قوله: (وَسَمِّهِ الشفْويَّ لِلْقُرَّاءِ) وقوله: (مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْويَّهْ) والأصل بفتح الفاء بدلًا من سكونها في الموضعين، وكذلك حذف الهمزة ونقل حركتها إلى السَّاكن قبلها في: (الأولى) و (الأخرى) من قوله:

وَاللَّامَ الُاولَى سَمِّـــــــهَا قَمْرِيَّةْ (٢٨) وَاللَّامَ الُاخْرَى سَمِّـــهَا شَمْسِيَّةْ

وكذلك سكون الميم في: (قمْرية)، والأصل بفتحها. وأيضًا سكون الباء الثَّانية في: (سببْ)، وسكون اللَّام في: (بدلْ) و (ألْف) و (متصلْ).

رابعًا: يذكر العلماء - عادةً - تصانيفهم بذكر مخارج الحروف والصِّفات[2]، كالإمام مكيِّ بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) في كتابه: "الرِّعاية"، والإمام أبي عمرو الدَّانيِّ (ت ٤٤٤هـ) في كتابه: "التَّحديد"، وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين، ولم يتطرَّق النَّاظم لهذين البابَيْن في منظومته، بل ابتدأ بذكر أحكام النُّون السَّاكنة

---

(١) الضَّرورة الشِّعرية هي رخصٌ أُعطيت للشَّعراء في مخالفة قواعد اللَّغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصَّورة الشَّعرية، فقيود الشِّعر عدَّة، منها الوزن، والقافية. انظر إلى موقع: (ديوان العرب).

(٢) قال الإمام ابن الجزري ﷺ في منظومته المقدمة:

إِذْ وَاجِـبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّـمُ (٥) قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَـارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ (٦) لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَـــاتِ



والتَّنوين، وكان الأولى أن يذكر باب مخارج الحروف والصِّفات؛ لأنّه تعرَّض لمسائل الإدغام: المثلين والمتقاربين والمتجانسين في المنظومه، ولا يمكن إتقان وفهم هذا الباب إلَّا بدراسة وفهم باب مخارج الحروف والصِّفات، ولعلَّه ابتدأ بأحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين، لكثرة تداول هذا الأحكام في القرآن الكريم.

خامسًا: قال الإمام الجمزوري ﷫ في آخر باب اللامات:

وأظْهِرَنَّ لَامَ فِـعْـلٍ مُطْـلَـقَـا (٢٩) فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقىٰ

والأصل أنَّ اللَّام الفعل تُدغم عند اللَّام والرَّاء أيضًا، نحو قول لله : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الجاثية:١٤]، و ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون:٢٩]، وقد ذكر الإمام الجمزوري ﷫ ذلك في الشَّرح حيث قال: " **وَمَحَلُّ إظهارها، إذا لم تقَعْ قبل (لامٍ) ولا (راء)، فإن وقعَتْ قبلهما أُدْغِمتْ...**"[١].

فالنَّظم محلُّ إجمالٍ ولابدَّ من الرُّجوع إلى الشَّرح، ولكن تبقى الإشكالية موجودةٌ في النَّظم. والله أعلم.

سادسًا: الأمثلة المذكورة في الشَّرح ليست جميعها من القرآن الكريم، هناك أمثلة ذكرَها الإمام الجمزوريُّ ﷫ وهي غير مذكورة في القرآن الكريم، ومن ذلك استشهاده في الإظهار المطلق بـ: (عنوان)، حيث قال في الشَّرح:

---

(١) انظر إلى صفحة (٤٢) من هذا الكتاب.



"وذلك: كـ: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [البقرة: ٨٦]، و ﴿صِنۡوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]، و ﴿قِنۡوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و (عنوان)[1]".

وأيضًا استشهاده في: (أل) القمرية، بمثالين من غير القرآن: (الجليل) و (الهادي)[2].

سابعًا: تطرَّق الإمام الجمزوريُّ ﷺ عند شرحه لبعض الأحكام إلى ذكر مسائل القراءات ومذاهب القرَّاء في ذلك، ومنه قوله في باب أحكام الميم السَّاكنة: "**وسكونُها ثابتٌ إن لم تدلَّ على الجمعِ لكلِّ القرَّاء، وكذا إن دَلَّتْ عليه لغيرِ ابن كثير، وأبي جعفر، وقالون في أحدِ وجهيه، ووصلُ ضَمِّها عندهم بـ: (واو)، وكذا عند ورش قبل همزة القطْع...**" ا.هـ[3].

وكذلك عندما ذكر أحكام المدِّ، ذكر مذاهب القرَّاء في ذلك وقال: " **فالمدُّ فيه عند: أبي عمرو وقالون وابن كثير، مقدار: ألف ونصف، وقيل وربع، وعند: ابن عامر والكسائي، مقدار: ألفين، وعند عاصمٍ، مقدار: ألفين ونصف، وعند: ورش وحمزة، مقدار: ثلاث ألفات**"[4].

---

(١) انظر إلى صفحة: (٣٣) من هذا الكتاب.

(٢) انظر إلى صفحة: (٤١) من هذا الكتاب.

(٣) انظر إلى صفحة: (٣٨) من هذا الكتاب.

(٤) انظر إلى صفحة: (٥٠) من هذا الكتاب.





ولعلَّ سبب ذكره لتلك المسائل؛ أنَّه لم يخُص منظومته لمن يقرأ برواية حفص أو ورش أو قالون فقط، بل أراد أن يفيد أيضًا من يقرؤون بجميع هذه القراءات والروايات جمعًا وإفرادًا. والله أعلم.

ويُحتمل أيضًا؛ أنَّ فهم الطلَّاب في زمانه، واستيعابهم للمسائل كان أضبطُ وأتقن من فهمنا واستيعابنا.

ويُحتمل أيضًا؛ أَنَّه نظم هذه المنظومة للطُّلاب باختلاف مستوياتهم: المبتدئ والمتوسط والمنتهي، فالطَّالب المتوسط والمنتهي يحتاج إلىٰ معرفة هذه الأحكام. ويؤيد هذا الإحتمال قوله في الشَّرح: (أَرْجُـو بِهِ أَنْ يَنْـفَـعَ الطُّـلَّابَـا) قال: " والطَّالب يشمل: **المُبتدي والمنتهي والمتوسِّط**، وهو المُريد المُتقدِّم..."[١].



(٣) انظر إلىٰ صفحة (٢٧) من هذا الكتاب.





مَنْظُومَةُ

تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ

لِلْإِمَام سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدُ بْنُ شَلَبِيِّ

ٱلْجَمْزُورِي (ت ١٢٢٧)

نسَّقها وَٱعْتَنَى بِهَا





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[ٱلمُقَدِّمَةُ]

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ ٱلْغَفُورِ (١) دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ ٱلْجَمْزُورِي

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَىٰ (٢) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

وَبَعْدُ: هَٰذَا ٱلنَّظْمُ لِلْمُرِيدِ (٣) فِي ٱلنُّونِ وَٱلتَّنْوِينِ وَٱلْمُدُودِ

سَمَّيْتُهُۥ بِـ: "تُحْفَةِ ٱلأَطْفَالِ" (٤) عَنْ شَيْخِنَا ٱلْمِيهِيِّ ذِي ٱلْكَمَالِ

أَرْجُو بِهِۦ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا (٥) وَٱلْأَجْرَ وَٱلْقَبُولَ وَٱلثَّوَابَا

أَحْكَامُ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ وَٱلتَّنْوِينِ

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ (٦) أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَٱلْأَوَّلُ: ٱلإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ (٧) لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ (٨) مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وَٱلثَّانِي: إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ (٩) فِي: (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا (١٠) فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ: (يَنْمُو) عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَــا بِكِلْمَــةٍ فَــلَا (١١) تُدْغِمْ كَـ : (دُنْيَا) ثُمَّ (صِنْوَانٍ) تَلَا

وَٱلثَّـانِ إِدْغَامٌ بِـغَـيْرِ غُـنَّـهْ (١٢) فِـي ٱلـلَّامِ وَٱلــرَّا ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ

وَٱلثَّالِـثُ : ٱلْإِقْـلَابُ عِنْـدَ ٱلْبَـاءِ (١٣) مِيمًــا بِغُنَّـــةٍ مَــعَ ٱلْإِخْفَــاءِ

وَٱلرَّابِــعُ : ٱلْإِخْفَـاءُ عِنْدَ ٱلْفَاضِلِ (١٤) مِـنَ ٱلْحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِلْفَاضِـلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَـعْـدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا (١٥) فِي كِلْمِ هَـٰذَا ٱلْبَيْـتِ قَـدْ ضَـمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا (١٦) دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِـــي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ ٱلنُّونِ وَٱلْمِيمِ ٱلْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُـنَّ مِـيــمًـا ثُـمَّ نُـونًا شُدِّدَا (١٧) وَسَـــمِّ كُلًّا حَـرْفَ غُـنَّـةٍ بَـدَا

أَحْكَامُ ٱلْمِيمِ ٱلسَّاكِنَةِ

وَٱلْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ ٱلْهِجَا (١٨) لَا أَلِــفٍ لَيِّنَـــةٍ لِذِي ٱلْحِجَــا

أَحْكَامُهَــا ثَلَاثَــةٌ لِمَــنْ ضَــبَطْ (١٩) إِخْفَــاءٌ ٱدْغَامٌ وَإِظْهَــارٌ فَقَــطْ

فَـٱلْأَوَّلُ : ٱلْإِخْفَــاءُ عِنْـدَ ٱلْبَـاءِ (٢٠) وَسَـــمِّـهِ ٱلشَّــفْـوِيَّ لِـلْـقُـرَّاءِ

وَٱلثَّـــانِي : إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَــــا أَتَىٰ (٢١) وَسَـمِّ إِدْغَامًــا صَــغِيرًا يَـا فَـتَىٰ



وَٱلثَّالِــثُ : ٱلإِظْهَــارُ فِي ٱلْبَقِيَّــةْ (٢٢) مِــنْ أَحْــرُفٍ وَسَــمِّهَا شَــفْوِيَّةْ

وَٱحْــذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْـتَفِي (٢٣) لِقُرْبِهَـــا وَلِاتِّحَــادِ فَــاعْــرِفِ

حُكْمُ لَامِ أَلْ وَلَامِ ٱلْفِعْلِ

لِلَامِ (أَلْ) حَـالَانِ قَبْـلَ ٱلْأَحْـرُفِ (٢٤) أُولَاهُمَــا : إِظْهَارُهَــا فَلْتَعْــرِفِ

قَبْـلَ ٱرْبَـعٍ مَـعْ عَشْـرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ (٢٥) مِنْ : (إِبْغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَهُ)

ثَانِيهِمَــا : إِدْغَامُهَــا فِي أَرْبَــعِ (٢٦) وَعَشْرَةٍ أَيْـضًــا وَرَمْــزَهَــا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِـفْ ذَا نِعَمْ (٢٧) دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَــرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَٱلــلَّامَ ٱلْاولَىٰ سَــمِّهَا قَمْرِيَّــةْ (٢٨) وَٱلـلَّامَ ٱلْاخْـرَىٰ سَـمِّهَا شَمْسِـيَّةْ

وَأَظْـهِـرَنَّ لَامَ فِـعْـلٍ مُطْـلَـقَـا (٢٩) فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَــمْ وَقُلْنَــا وَٱلْتَقَىٰ

فِي ٱلْمِثْلَيْنِ وَٱلْمُتَقَارِبَيْنِ وَٱلْمُتَجَانِسَيْنِ

إِنْ فِي ٱلصِّفَاتِ وَٱلْمَخَــارِجِ ٱتَّفَقْ (٣٠) حَرْفَـانِ فَـالْمِثْلَانِ فِيهِمَـا أَحَـقْ

وَإِنْ يَكُـونَـا مَخْرَجًـا تَقَارَبَـا (٣١) وَفِي ٱلصِّــفَاتِ ٱخْتَلَفَـا يُلَقَّبَـا

مُتَقَــارِبَيْنِ أَوْ يَكُـونَـا ٱتَّفَقَـا (٣٢) فِي مَخْـرَجٍ دُونَ ٱلصِّـفَاتِ حُقِّقَـا

بِـٱلْمُتَجَانِسَـيْنِ ثُـمَّ إِنْ سَـكَنْ	(٣٣)	أَوَّلُ كُلٍّ فَـــٱلصَّـــغِيرَ سَـــمِّيَنْ
أَوْ حُـــرِّكَ ٱلْحَرْفَــانِ فِي كُلٍّ فَقُــلْ	(٣٤)	كُلٌّ كَبِــيرٌ وَٱفْهَمَنْــهُ بِالْمُثُــلْ

أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ

وَٱلْمَـــدُّ أَصْـــلِيٌّ وَفَـــرْعِيٌّ لَهُ	(٣٥)	وَسَـــمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـــا وَهُـــو
مَـــالَا تَوَقُّـــفٌ لَهُ عَلَىٰ سَـــبَبْ	(٣٦)	وَلَا بِدُونِـــهِ ٱلْحُـــرُوفُ تُجْتَلَـــبْ
بَلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	(٣٧)	جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ
وَٱلْآخَـــرُ ٱلْفَـــرْعِيُّ مَوْقُـــوفٌ عَلَىٰ	(٣٨)	سَبَبْ كَـ: هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
حُـــرُوفُـــهُ ثَـلَاثَــــةٌ فَعِيهَـــا	(٣٩)	مِنْ لَفْظِ: (وَايٍ) وَهْيَ فِي: (نُوحِيهَا)
وَٱلْكَسْـرُ قَبْلَ ٱلْيَا وَقَبْلَ ٱلْوَاوِ ضَمْ	(٤٠)	شَرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْـتَزَمْ
وَٱللِّـينُ مِنْهَـا ٱلْيَـا وَوَاوٌ سُـكِّنَا	(٤١)	إِنِ ٱنْفِتَـــاحٌ قَبْـــلَ كُلٍّ أُعْلِنَـــا

أَحْكَامُ ٱلْمَدِّ

لِلْمَـــدِّ : أَحْـــكَامٌ ثَلَاثَـــةٌ تَـــدُومْ	(٤٢)	وَهْيَ : ٱلْوُجُوبُ ، وَٱلْجَوَازُ ، وَٱللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ	(٤٣)	فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِـــ : مُتَّصِـلْ يُعَـدْ



وَجَـائِزٌ : مَـدٌّ وَقَصْــرٌ إِنْ فُصِـلْ	(٤٤)	كُلٌّ بِكِلْمَــةٍ وَهَـــذَا ٱلْمُنْفَصِــلْ
وَمِثْــلُ ذَا إِنْ عَــرَضَ ٱلسُّـــكُونُ	(٤٥)	وَقْفًا كَـــ : (تَعْلَمُونَ) (نَسْتَعِينُ)
أَوْ قُـــدِّمَ ٱلْهَمْــزُ عَلَى ٱلْمَــدِّ وَذَا	(٤٦)	بَدَلْ ، كَـ : (آمَنُو) وَ (إِيمَانًا) خُذَا
وَلَازِمٌ : إِنِ ٱلسُّـــــكُونُ أُصِّـــلَا	(٤٧)	وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلَا

أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ ٱللَّازِمِ

أَقْسَــــامُ لَازِمٍ لَدَيْهِـــمْ أَرْبَعَـــةْ	(٤٨)	وَتِلْــكَ كِلْــمِيٌّ وَحَـــرْفِيٌّ مَعَــهْ
كِلَاهُمَــــا: مُخَفَّـــفٌ مُثَقَّـــلُ	(٤٩)	فَهَــــذِهِ أَرْبَعَــــةٌ تُفَصَّـــلُ
فَــإِنْ بِكِلْمَــةٍ سُـكُونٌ ٱجْتَمَـعْ	(٥٠)	مَعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْـمِيٌّ وَقَـعْ
أَوْ فِي ثُــلَاثِيِّ ٱلْحُـــرُوفِ وُجِــدَا	(٥١)	وَٱلْمَــدُّ وَسْــطُهُ فَحَــرْفِيٌّ بَــدَا
كِلَاهُمَــــا: مُثَقَّـــلٌ إِنْ أُدْغِمَـــا	(٥٢)	مُخَفَّـــفٌ كُلٌّ إِذَا لَـــمْ يُــــدْغَمَا
وَٱلــلَّازِمُ ٱلْحَــرْفِيُّ أَوَّلَ ٱلسُّـــوَرْ	(٥٣)	وُجُــودُهُ وَفِي ثَــمَــانٍ ٱنْحَـصَـرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)	(٥٤)	وَعَيْـنُ : ذُو وَجْهَيْنِ وٱلطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِـوَى ٱلْحَرْفِ ٱلثُّلَاثِي لَا أَلِفْ	(٥٥)	فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طَبِيعِيًّـــا أُلِـــفْ



وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ ٱلسُّوَرْ (٥٦) فِي لَفْظِ : (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ ٱنْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ ٱلْفَوَاتِحَ ٱلْأَرْبَعْ عَشَرْ (٥٧) (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا ٱشْتَهَرْ

ٱلْخَاتِمَةُ

وَتَمَّ ذَا ٱلنَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ (٥٨) عَلَىٰ تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ: (نَدٌّ بَدَا) لِذِي ٱلنُّهَىٰ (٥٩) تَارِيخُهَا : (بُشْرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا (٦٠) عَلَىٰ خِتَامِ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ (٦١) وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

[تَمَّتِ ٱلْمَنْظُومَةُ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ]



[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أنزل القرآن على عبده تنزيلًا، وقال له فيه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد المنزَّل عليه: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم:١]، الذي نوَّنت له الغزالةُ بصوتٍ رخيمٍ سَمِعه الحاضرون(١)، وعلى آلِه وأصحابه المُهتدين منه بتُحفة الإمداد، وعلى أتباعه الَّذين قصروا همَمَهم على اتِّباعه ففازوا بكلِّ المراد، صلاةً وسلامًا دائمَيْن متلازمَيْن إلى يوم التَّناد(٢).

وبعد:

---

(١) أشار المؤلف بهذا القول إلى قصَّة تسليم الغزالة، فعن زيدِ بنِ أَرْقَمَ قال: كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في بعضِ سِكَكِ المدينةِ، قال: فمَرَرْنا بخِباءِ أعرابيٍّ، فإذا بظَبْيةٍ مَشْدودةٍ إلى الخِباءِ، فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ هذا الأعرابيَّ اصْطادَني، وإنَّ لي خِشْفَينِ [ولد الظبية أوّل ما يولد] في البَرِّيَّةِ، وقد تَعقَّدَ اللَّبَنُ في أَخْلافِي [ضرعي]، فلا هو يَذبحُني فأستَريحُ، ولا هو يَدَعُني فأرجِعُ إلى خِشْفِي في البَرِّيَّةِ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: **إنْ تَرَكْتُكِ تَرجِعينَ؟** قالت: نعمْ، وإلَّا عذَّبَني اللهُ عذابَ العِشارِ [قابض العشور]، قال: فأَطلَقَها رسولُ اللهِ ﷺ، فلم تَلبَثْ أنْ جاءَتْ تُلْمِظُ، فشَدَّها رسولُ اللهِ ﷺ إلى الخِباءِ، وأقبَلَ الأعرابيُّ ومعه قِرْبةٌ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: **أَتَبيعُنيها؟** قال: هي لكَ يا رسولَ اللهِ، فأَطلَقَها رسولُ اللهِ ﷺ، قال زيدُ بنُ أَرْقَمَ: فأنا واللهِ رأيتُها تَسبَحُ في البَرِّيَّةِ وهي تقولُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ محمَّدٌ رسولُ اللهِ.

أخرجه البيهقيُّ في دلائل النُّبوة (٣٥-٦/٣٦) وأبو نعيم في الدلائل (٢٧٣) والخطيب في تلخيص المتشابه (٢/٧٣٠) وقال ابن كثير: متنه فيه نكارة وسنده ضعيف.

(٢) يوم التَّناد: يعني: يوم القيامة وسمِّي بذلك؛ لأنَّ المنادي ينادي النَّاس، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْۖ﴾ [الإسراء: ٧١] وقيل: لأنَّ بعضهم ينادي بعضًا أي: ينادي أهل الجنَّة أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي أهل النَّار أن أفيضوا علينا من الماء. [تفسير ابن جزي]



فقدْ طلب منِّي بعضُ الأحباب أن أعْمَل له شرحًا لطيفًا مختصرًا علىٰ نظْمي المُسمَّىٰ بـ: "تحفة الأطفال" فأجبتُه في ذلك بأحسن جوابٍ، راجيًا مِن الله أن يُوفِّقني له أحسن التَّوفيق، وأن يهديني به لأقومِ طريقٍ، وجعلتُ أصلَه[1] شرحَ ولدِ شيخنا: "**محمَّد الميهيِّ**"[2] - نظر الله إلينا وإليه - واعتمدتُ فيما تركتُه مِن هذا الشَّرح عليه؛ لأنِّي اقتصرتُ فيه علىٰ مُجرَّد سردِ الأحكامِ مُريدًا بذلك بلوغَ المرام، وأن ينتفع به الخاصُّ والعام.

وسميتُه: "فتحُ الأقفالِ بشرحِ تُحفةِ الأطفالِ"، وقُلتُ مستعينًا بالقديرِ السَّميعِ العليمِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أي: أنظِم الأشياء الآتية متبرِّكًا بـ: بسم الله الرحمن الرحيم، وابتدأتُ بالبسملة والحمدَلةِ كما يأتي اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملًا بالأحاديث الواردة[3]، ولا يخفىٰ

---

(١) يقصد بالأصل كتاب: فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال.

(٢) هو الشَّيخ محمَّد الميهي الشافعي الأحمدي، ابن الشَّيخ نور الدِّين الميهي المذكور في مقدمة المنظومة، والمشار إليه بقول النَّاظم: (عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ) -وسيأتي ترجمته لاحقًا- عاش الشَّيخ محمد الميهي في عصر والده، أي: ما بين القرن الحادي عشر وأوائل الثَّاني عشر الهجريين، ومن وقف علىٰ شرحه لتحفة الأطفال، عرف مقدار الرَّجل، فهو عالمٌ جليلٌ مقدم في فني التَّجويد والقراءات وغيرها من العلوم الشَّرعية والعربية رحمه الله وأورده موارد عفوه آمين. [ينظر إلىٰ: هداية القارئ؛ لعبد الفتاح المرصفي. (ص ٧٢٥/٧٢٧)]

(٣) اتفق أكثر الفقهاء علىٰ أنَّ التَّسمية مشروعةٌ لكل أمر ذي بال، -عبادة أو غيرها- واستدلُّوا بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّه قَالَ : قَالَ ﷺ: (كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَقْطَعُ) حديث حسن، أخرجه الرهاوي في: (الأربعين) كما في: (الجامع الصغير) للسِّيوطي (٢/١٥٨) وقد رُوي الحديث بألفاظ أخرىٰ نحو هذا. =





ما في البسملة والحمدلة ممَّا لا نُطيل بذِكْره، اقتصارًا على ما ذكَرَه في الأصل[١].

[مُقَدِّمَةُ ٱلْمَنْظُومَةِ]

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	(١)	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	(٢)	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

أي: يقولُ مؤمِّلُ إحسان ربِّه الغفور، أي: كثيرِ المغفرةِ، أي: السَّتر على الخطايا، فلم يُؤاخِذْ عليها دائمًا.

سُليمان بن حُسين بن مُحمَّد الجمزُورِي: بالميم بعدَ الجيم - كما ذكره الشَّعرانيُّ[٢] في طبقاته - الشَّهيرِ بـ: **الأفندي**.

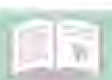
(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ)، أي: الثَّناء الحسن ثابتٌ بالاختصاص له تعالى لا يَشركُه فيه غيرُه إلَّا على طريقِ المجاز.

(مُصَلِّيًا)، أي: طالبًا مِن الله أن يَزيد رحمتَهُ المقرونةَ بالتَّعظيم على سيِّدنا محمَّد

= والحديث معناه مقبولٌ ومعمولٌ به، فقد افتتح الله ﷺ كتابه بالبسملة، وافتتح سليمان ﵇ كتابه إلى ملكة سبأ بالبسملة ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، وافتتح النَّبيُّ ﷺ كتابه إلى هرقل بالبسملة، فعن عبدالله بن عباس ﷺ قال: حدثني أبو سفيان، مِنْ فِيهِ إِلَيَّ؛ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا لَهُمْ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ....". إسناده صحيحٌ على شرط الشَّيخين. [شرح مشكل الآثار: ج ٣، ص٤١١، ق ١٣٨٠]

(١) ينظر إلى: فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال. (ص ١٦/١٧)

(٢) هو عبدُ الوهَّابِ بنِ أحمدَ الشَّعراني الشافعيِّ الأشعريِّ الشَّاذليِّ المصري (ت ٩٧٣).



الَّذي يحمده أهلُ السَّمواتِ وأهلُ الأرضِ، وعلىٰ آله الأوَّلين والآيلين[1]، والمراد بهم هُنا الذين آمنوا به فيعمُّ الصَّحْب، (وَمَنْ تَلَا)، أي: تَبِع النَّبيَّ وأصحابَه.

وَبَعْـــدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيـــــدِ (٣) فِي: النُّـــونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُـــدُودِ

أي: وبعد ما تقدَّم من حمدِ الله الأتمِّ، والصَّلاة علىٰ نبيِّه الأعظم، فهذا النَّظم، أي: المنظوم[2]، أو هو باقٍ علىٰ معناه مبالغةً، جمعتُه للمُريد، أي: الطَّالب، وهو في: "أحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ"، وفي: "أحكامِ المدودِ"، وغير ذلك من: "أحكامِ الميمِ السَّاكنةِ"، و"لامِ التَّعريفِ" و"لامِ الأفعالِ".

سَمَّيْتُهُ بِـ : "تُحْـفَةِ الْأَطْـفَـالِ" (٤) عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

أي: سميتُ هذا النَّظمِ بـ: "**تحفة الأطفال**"، (التُّحفة): الشَّيء الحَسَن، والمراد هُنا الأحكام الآتية، و (الأطفال): جمْعُ طِفلٍ، والمرادُ به: من لم يَبلُغ الحُلُم، أو المراد: الأطفال مثلي في هذا الفنِّ[3]، ناقلًا له عن شيخِنا الإمامِ العالِم العلَّامة، الحَبرِ البحرِ الفهَّامة، سيِّدي وأستاذي الشَّيخ: **نورُ الدِّين عليِّ بن عمر بن أحمد بن عُمر بن ناجي بن فُنَيْش المِيهِيِّ**[4]، أدام الله النَّفعَ بعلومه.

---

(١) الآيلين: من (الآل) أي: أتباع النَّبيِّ ﷺ، أي: الراجعين إليه.

(٢) المنظوم: هو ما يهدف إلىٰ جمع المعلومات الكثيرة في عبارةٍ قصيرة.

(٣) وهذا من تواضعه ﷺ، وإذا نظرنا لمؤلفاته نعرف قدر العلم الذي كان يحمله.

(٤) هو الشَّيخ: نور الدِّين علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش، نسبه لبلدةٍ تسمَّىٰ: "الميه" وهي بلدةٌ بجوار شبين الكوم، بإقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية، ولد سنة (١١٣٩هـ) واشتغل بالعلم مدة بالجامع =



(ذِي الكَمَالِ)، أي: التَّمام في الذَّات والصِّفات، وسائرِ الأحْوال الظَّاهِرة والباطِنة فيما يَرْجِع للخالق والمخلوق[1].

أَرْجُـو بِهِ أَنْ يَنْـفَـعَ الطُّـلَّابَـا (٥) وَالْأَجْــرَ وَالْقَبُــولَ وَٱلثَّــوَابَا

أي: أؤمِّل مِن اللهِ تعالىٰ أن ينفعَ بهذا النَّظم الطُّلاب - بضمِّ الطَّاء - جمع طالب، أو جمعُ طَلَّاب بفتح الطَّاء مبالغةً في طالب، والطَّالب يشمل: **المُبتدي والمنتهي والمتوسِّط**، وهو المُريد المُتقدِّم، وأرجو به مِنَ الله تعالىٰ الأجْر - وسيأتي معناه - والقَبول، وهو: ترتيب الغرَض المطلوب للدَّاعي علىٰ دُعائه، كترتيبِ الثَّواب علىٰ الطَّاعة، والإسعاف بالمطلوب.

(والثَّوَابَا)، بألف الإطلاق[2]، وهو مقدارٌ من الجزاء يعلمه الله، يتفضَّل بإعطائه لمن يشاء مِن عباده في نظيرِ أعمالهم الحسنة.

= الأزهر، ثم رحل إلىٰ طنطا، وصار يعلِّم النَّاس التَّجويد والقراءات ومنه أخذ الإمام الجمزوري العلم، وكان لديه ابنان، محمد الميهي - وهو أوَّل من شرح التُّحفة- ، ومصطفى الميهي، توفي الشَّيخ الميهي في سنة (١٢٠٤هـ).

(١) يقصد بذلك الكمال النِّسبي؛ لأنَّ الكمال المطلق لا يكون إلَّا لله، فمراد قوله: "فيما يرجع للخالق والمخلوق". أي: فيما يرجع للخالق علىٰ الإطلاق، وللمخلوق نسبةً، كأن نصف الرَّجل بالجود والكرم والرَّحمة وغيرها، ويفهم ذلك من قول الجمزوري لشرح كلمة: (الفاضل) في ذكر حكم الإخفاء، حيث قال: الفاضل، أي: الزَّائد علىٰ غيره بصفة الكمال. وقد قال النَّبي ﷺ **(كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ...)** [صحيح ابن حبان: ٧١١٤].

(٢) ألف الإطلاق: هو الألف الذي يسبقها الفتحة أو التَّنوين، وهي أيضًا تـأتي في نهاية بعض الأبيات لتزين الكلمة صوتًا، ولا تدلُّ علىٰ المثنَّىٰ، ومثاله قول النَّاظم: (وَٱلْأَجْــرَ وَٱلْقَبُــولَ وَٱلثَّــوَابَا).





قال الشِّهاب[١]: في "شرح الشِّفاء" الأجر والثَّواب بمعنًى واحدٍ، وقد يُفرَّق بينهما بأنَّ: "الأجر" ما كان في مقابلة العمل، و "الثَّواب" ما كان تفضُّلاً وإحساناً من اللهِ تعالىٰ، ويُستَعْملُ كلٌّ منهما بمعنى الآخر واللهُ أعلم.

أَحْكَامُ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ وَٱلتَّنْوِينِ[٢]

لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْـكُنْ وَلِلتَّنْـوِينِ (٦) أَرْبَـــعُ أَحْــكَامٍ فَخُـــذْ تَبْيِينِي

أي: للنُّون حالَ سكونها وللتَّنوين - ولا يكون إلَّا ساكنًا - أحكامٌ أربعةٌ بالنِّسبة لما يقَع بعدهما من الحُروف، أي: بجعل قِسمَي الإدغام قسمًا واحدًا، وإلا فهي خمسةٌ[٣]، ولذا قُلتُ: (فَخُذْ تَبْيِينِي)، أي: توضيحي لها كما سيأتي.

واعلم: أنَّ النُّون السَّاكنة تثبت في الخطِّ واللَّفظ، وفي الوصْل والوقْف، وتكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، مُتوسِّطةً ومتطرِّفةً، بخلافِ التَّنوينِ، فإنَّه: نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تلحق آخر الاسم لفظًا، وتسقطُ خطًّا ووقفًا، ولا يكونُ إلَّا متطرفًا؛ لأنَّه لا يكون إلا مِن كلمتين.

---

(١) هو: القاضي الشِّهابِ الخفَاجيّ: شهاب الدِّين أبي العباس أحمد بن محمَّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، المولود بمصر سنة: (٩٧٧هـ)، والمتوفَّىٰ بها سنة: (١٠٦٩هـ). واسم كتابه: "**نسيمُ الرِّياضِ في شرحِ شفاءِ القاضي عياض**"، وكتاب القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) اسمه: "**الشِّفا بتعريفِ حقوقِ المصطفىٰ**".

(٢) هذا التَّبويب من وضع النَّاظم نفسه، وهي ثابتةٌ في جميع المخطوطات، سواء مخطوطات المنظومة أو الشَّرح.

(٣) اختلف أهل العلم في عدد أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين علىٰ أربعة أقوال: فمنهم من جعلها ثلاثة - وأسقط الإقلاب وأدخلها مع الإخفاء - وبه قال الجعبريُّ، ومنهم من قال أربعة، - وهو ما عليه الجمهور -، ومنهم من قال خمسة –وعدُّوا الإدغام بقسميه- ومنهم من قال إنَّها ستة، - وعدُّوا الإظهار المطلق أيضًا-.



والأحكامُ الأربعةُ هي: الإظهار، والإدغام - بقسميه[1] - والقلب والإخفاء.

وحُذِفت التَّاء من أربعة للضَّرورة[2].

فَالْأَوَّلُ : ٱلْإِظْهَــارُ قَبْلَ أَحْرُفِ (٧) لِلْحَــــلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

الأوَّل مِن أحكامها الأربعة، الإظهارُ لهما[3]: وهو **لُغةً**: (البيان).

واصطلاحًا: إخراجُ كلِّ حرفٍ من مخرَجه، فيظهران عند حروف الحلق السِّتة، أي: الَّتي تخرج منه، وهي مُرتَّبةٌ في المخرج، أي: لُكلٍّ منها رُتبةٌ[4] ومحلٌّ تخرُج منه، ورتَّبتُها في النَّظم على حسَبِ ترتيبها في المخرج.

ثمَّ اعلم: أنَّ النُّون تقع مع حروف الإظهار تارةً من كلمة، وتارةً من كلمتين، بخلاف التَّنوين؛ فإنَّه لا يكون إلَّا من كلمتين كما سيأتي مع الأمثلة، وحاصل السِّتة.

هَمْــزٌ فَهَــاءٌ ثُمَّ عَيْــنٌ حَـاءُ (٨) مُهْمَلَتَــانِ ثُــمَّ غَيْــنٌ خَــاءُ

فمِن أقصىٰ الحَلْق اثنان:

الهمزة: كـ: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٦]، ولا ثاني لها في القرآن، و ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾

---

(١) أي: بغنةٍ وبغير غنة.

(٢) تكلمت عن الضَّرورة الشَّعرية في أول الكتاب فليرجع إليه.

(٣) أي: إظهار النُّون السَّاكنة والتَّنوين.

(٤) وهي ثلاثة رُتبٍ: **الأوَّل**: أقصى الحلق، ويخرج منه: (الهمزة) و (الهاء)، **والثَّاني**: وسط الحلق، ويخرج منه: (العين) و (الهاء)، **والثَّالث**: أدنى الحلق، ويخرج منه: (الغين) و (الخاء).





[البقرة: ٦٢]، و ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبإ: ١٦] في قراءة غير ورش[1]؛ لأنَّه يُحرِّك النُّونَ والتَّنوين بحركةِ الهمزة.

والهاء: كـ: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، و ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، و ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومِن وسطه اثنان:

العين المُهملة: نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧]، و ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ [النساء: ١٥٧]، و ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

والحاء المُهملة: نحو: ﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر: ٨٢]، و ﴿مَنْ حَآدَّ﴾ [المجادلة: ٢٢]، و ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦].

ومِن أدْناه اثنان:

الغين المُعجمة: نحو: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١] ولا ثانيَ له، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، و ﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

والخاء المُعجمة: نحو: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و ﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾ [الرحمن: ٤٦]،

---

(١) هو: عثمان بن سعيد المصري، وكنيته: أبو سعيد، وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، وورشٌ لقبٌ له، توفي بمصر سنة: (١٩٧هـ) ، ومولده سنة: (١١٠هـ) عشر ومائة، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات في سنة: (١٥٥هـ) خمسة وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها فلم يُنَازِعْهُ فيها مُنَازِع مع براعته في العربية ومعرفته بالتَّجويد، وكان حسن الصَّوت. قال يونس بن عبد الأعلى: كان ورشٌ جيِّد القراءة، حسن الصَّوت يهمز ويمدُّ ويشدِّد ويبيِّن الإعراب لا يَمَلُّه سامِعُه.





و ﴿يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

فعُلِم من ذلك؛ أنَّ مخارجُ الحلقِ ثلاثةٌ، وحُروفه ستَّة، وأنَّ لكلٍّ منهنَّ ثلاثةَ أمثلة: مثالان للنُّون مِن كلمةٍ واحِدةٍ، ومِن كلمتين، ومثالٌ للتَّنوين.

والمُهْمَلُ: المترُوك بلا نقْط.

وَالثَّــانِي : إِدْغَــامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ (٩) فِي: (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

الثَّاني مِن أحكامِ النُّون والتَّنوين، الإدغام: وهو **لُغةً**: (إدخالُ الشَّيء في الشَّيء). **واصطلاحًا**: التقاءُ حرفُ ساكنٍ بمُتحرِّكٍ؛ بحيث يَصيران حرفًا واحدًا مُشدَّدًا، يرتفِع اللِّسانُ عنه ارتفاعةً واحدةً[١]، وهو: بوزن حرفَيْن، فيُدغمان عندَ ستَّة أحرفٍ أيضًا، مجموعةٌ في قول القرَّاء: (**يرمُلون**)[٢]، وهي: الياءُ المثنَّاةُ تحتُ، والرَّاءُ، والميمُ، واللَّامُ، والواوُ، والنُّونُ.

لَكِنَّهَا قِسْمَــانِ قِسْمٌ يُدْغَمَــا (١٠) فِيهِ بِــغُنَّةٍ بِــ: (يَنْمُو) عُلِمَــا

أشرتُ إلى أنَّ الأحرف السِّتة الَّتي تُدغَم عندها النُّون السَّاكِنة والتَّنوين على قِسمَين: قسمٌ يجب إدغامُهما فيه مع الغُنَّة، وهو أربعة أحرفٍ، تُعلَم من حروف:

---

(١) تنبيه: أكثر حروف الإدغام تخرج من اللِّسان، ولكن هناك بعض الحروف المدغمة تخرج من الشَّفتين، كالباء والميم مثلًا، فلو قرأنا قول الله: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾ [النمل: ٢٨]، فنلاحظ أنَّنا لم نرفع اللِّسان، فقوله: " **يرتفِع اللِّسانُ عنه ارتفاعةً واحدة** " من باب التَّغليب لا على الإطلاق، وهناك تعريف أخر للإدغام ذكر الإمام ابن الجزري ﷺ قال : "هو اللَّفظُ بحرفين حرفًا كالثَّاني مُشدَّدًا" [النشر: ج ٢/ص٨٧٦]

(٢) يَرْملون: بضم الميم، من (رَمَلَ) (يَرْمُلُون)، أي: يسرعون.





(يَنْمُو)، وهي: الياءُ المثنَّاةُ تحت، والنُّونُ، والميمُ، والواوُ، وهذا عند غيرِ خلَفٍ عن حمزة، وعندَه الإدغام بغُنَّة في حرفين وهما: الميم والنُّون، وبلا غنَّة في أربعة حروف، وهي: الواو، والياء، واللَّام، والراء.

فمثال إدغامهما في الياء بغنَّة: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، و ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩].

ومثاله في النُّون: ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، و ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:٨].

ومثاله في الميم: ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦].

ومثاله في الواو: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة: ٧].

ووجه الإدغام في ذلك يُعلَم مِن الأصل[١].

ثم اعلم: أنَّ النُّون لا تُدغَم في هذه الحروف، إلا إذا كانتْ متطرِّفةً، أمَّا إذا كانتْ مُتوسِّطةً، فإنَّها لا تدغم، بل يجب إظهارُها[٢]، ولذا قلت:

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِـلْـمَـةٍ فَـلَا (١١) تُدْغِمْ كَـ: (دُنْيَا) ثُمَّ (صِنْوَانٍ) تَلَا

أي: إلَّا إذا كان المُدغَمُ والمُدغَمُ فيه في كلمةٍ واحدةٍ، فلا تُدغِم، بل يجب الإظهار، لئلَّا تلتبسَ الكلمةُ بالمضاعف، وهو: ما تَكرَّر أحدُ أصوله[٣]، وذلك: كـ: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٦]، و ﴿صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]، و ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]،

---

(١) ينظر إلى كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، ص:٢٩.

(٢) ويسمىٰ حينئذٍ إظهارًا مطلقًا.

(٣) المضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كـ (صنوان)، فلو أدغمت النُّون في الواو لقيل: (صوّان) وبذلك التبس الأمر بين ما أصله النُّون فأدغمت نونه، وبين ما أصله التَّضعيف فلذا أظهرت النُّون خوف الالتباس.



و (عنوان)[1].

وَالثَّـانِ إِدْغَامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـهْ (١٢) فِي اللَّامِ وَالـرَّا ثُـمَّ كَـرِّرَنَّهْ

القسم الثَّاني: إدغام لهما بغَيْر غُنَّة، فتُدغَم النُّون السَّاكنة والتَّنوين بدون غنَّة في الحرفين الباقيَيْن من: (يرمُلون)، وهما: اللَّامُ والرَّاءُ، يجمعهما قولك: (رل)[2].

فمثال اللَّام: نحو: ﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

ومثال الرَّاء: نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

ووجه الإدغام بدونها فيهما التَّخفيفُ؛ إذ في بقائِها ثِقَل.

ثم أشرتُ إلى حُكمٍ مِن أحكام الرَّاء، فقلت: (ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ)؛ أي: حرف الرَّاء، أي: احكم بتكريره مُطلقًا، لكن إذا شُدِّد يجب إخفاءُ تكريره[3]، نحو: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وهي[4] بالقصر في النَّظم لغةً في كل حرف آخره همزة، والنُّون الثَّقيلة للتَّوكيد.

وَالثَّـالِـثُ : الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ (١٣) مِـيمًا بِـغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْـفَاءِ

---

(١) مثَّل الجمزوريُّ ﷺ بهذه الكلمة، وهذه الكلمة غير مذكورة في القرآن، ولعلَّه أراد أن اليتنبه القارئ بأنَّه لا فرق في هذا الحكم بين الكلمات في القرآن وغيرها، ومثاله من القرآن أيضًا: ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ [الصف: ٤].

(٢) وفي بعض النسخ: "وَرَمْزُهُ (رَلَّ) فَأَتْقِنَنَّهْ" أي: افهمنه واحفظنه، [فتح الملك المتعال، للميهي: ص ٣٠]

(٣) **التكرير لغة:** هو إعادة الشَّيء مرةً بعد مرة، **واصطلاحًا:** ارتعادُ رأس اللِّسان عند النُّطق بحرف الراء.

(٤) أي: الراء في قول النَّاظم: " فِي اللَّامِ وَالـرَّا ثُـمَّ كَرِّرَنَّهْ " وبالنُّون الثَّقيلة في: "كَرِّرَنَّهْ ".



الثَّالثُ من أحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ الإقلابُ لهما: وهو لغةً: (تحويلُ الشَّيء عن وجهِه، وتحويلُ الشَّيء ظَهرًا لبطن).

واصطلاحًا: جعلُ حرفٍ مكانَ آخرٍ مع الإخفاء لمراعاة الغنَّة[1].

والمراد هنا: أنَّ النُّون والتَّنوين إذا وقعَتا قبلَ الباء، يُقلبان ميمًا مخفاةً في اللَّفظ لا في الخطِّ، ولا تشديد في ذلك؛ لأنَّه بدلٌ لا إدغام فيه، إلَّا أنَّ فيها غُنَّةً؛ لأنَّ الميم السَّاكنة من الحروف الَّتي تصحبها الغُنَّة، وذلك إجماعٌ مِن القُرَّاء، وسواءٌ كانتِ النُّون مع "الباء" في كلمةٍ أو في كلمتين، والتَّنوين لا يكون إلَّا مِن كلمتين، وذلك نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، و ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ٣].

وَالرَّابِعُ : الْإِخْفَـاءُ عِنْدَ ٱلْفَاضِلِ	(١٤)	مِنَ الْحُــرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَـا	(١٥)	فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَـدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَاكَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	(١٦)	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِـي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

الرَّابعُ مِن أحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ الإخْفاءُ لهما: وهو لغةً: (السَّتْرِ).

واصطلاحًا: عبارةٌ عن النُّطق بحرْفٍ بصِفةٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ عنِ التَّشديدِ مع بقاء الغنَّة في الحرْف الأوَّل.

فإخفاؤهما: **واجبٌ** (عِنْدَ الْفَاضِلِ)، أي: الباقي من الحُروف على الشَّخص الفاضل،

(١) قال الإمام ابن الجزري ﷺ: ولابدَّ من إظهار الغنَّة مع ذلك، فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء". [النشر: ج ٣/ ص ١٥٨٨]





أي: الكامل الزَّائد علىٰ غيرِه بصفة الكمال، والباقي من الحروف خمسة عشر؛ لأنَّ الحُروف ثمانيةٌ وعشرون، تقدَّم منها ستَّةٌ للإظهار، وستَّةٌ للإدغام، وواحدٌ للإقلاب، فيبقىٰ ما ذُكِر، وقد جمعتُها في أوائل كِلْم هذا البيت، وهي: الصَّاد المُهملة، والذَّال المُعجمة، والثَّاء المثلَّثة، والكاف والجيم والشِّين المُعجمة، والقاف والسِّين المهملة، والدَّال والطَّاء المهملتان، والزَّاي، والفاء، والتَّاء المثناة فوق، والضَّاد المُعجمة، والظَّاء المشالة[1].

وأمثلتُها علىٰ هذا التَّرتيب، لكلِّ حرفٍ ثلاثةُ أمثلة، مثالان للنُّون مِن كلمتين ومِن كلمةٍ، ومثالٌ للتَّنوين.

فمثال الصَّاد: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] و ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران: ١٦٠] و ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦].

والذَّال: ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥] و ﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧] و ﴿سِرَاعًاۚ ذَٰلِكَ﴾ [ق: ٤٤].

والثَّاء: ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥] و ﴿مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] و ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [البقرة: ٢٩].

والكاف: ﴿مَن كَانَ﴾ [البقرة: ٩٧] و ﴿يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥] و ﴿عَادًا كَفَرُواْ﴾ [هود: ٦٠].

والجيم: ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣] و ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ [الأعراف: ٧٢] و ﴿شَيْـًٔا ۝٦٠ جَنَّٰتِ﴾ [مريم: ٦٠/٦١].

---

(١) المشالة: هذا اللفظ مأخوذةٌ من: (الشَّوْل)، وهو: الرَّفع، وسَمَّوْها "مشالة" للتَّفرقة بينها وبين الضَّاد.





والشِّين: ﴿مَن شَآءَ﴾ [الفرقان: ٥٧] و﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت: ٢٠] و﴿عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ﴾ [الشورى: ١٢/١٣].

والقاف: ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ [هود: ٧] و﴿مُنقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٥] و﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

والسِّين: ﴿أَن سَلَٰمٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] و﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبإ: ١٤] و﴿عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ﴾ [المائدة: ٤١/٤٢].

والدَّال: ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] و﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] و﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

والطَّاء: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩] و﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣] و﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠].

والزَّاي: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة: ٢٠٩] و﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢].

والفاء: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ [الممتحنة: ١١] ﴿فَٱنفِرُواْ﴾ [النساء: ٧١] و﴿عُمْيٌ فَهُمْ﴾ [البقرة: ١٨].

والتَّاء: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿يَنتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢] و﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[1] [البروج: ١١].

والضَّاد: ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ [سبإ: ٥٠] و﴿مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢] و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

---

(١) في جميع النُّسخ هكذا: ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾، والوقف على (تجري) غير صحيح.





والظَّاء: ﴿إِن ظَنَّآ﴾ [البقرة: ٢٣٠] و ﴿يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢] و ﴿قَوۡمٍ ظَلَمُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١١٧].

فجملة ما ذُكر خمسةٌ وأربعون مثالًا، لكلِّ حرْفٍ ثلاثةُ أمثلة.

أَحۡكَامُ ٱلنُّونِ وَٱلۡمِيمِ ٱلۡمُشَدَّدَتَيۡنِ

وَغُـنَّ مِـيـمًـا ثُـمَّ نُـونًا شُدِّدَا (١٧) وَسَـــمِّ كُلًّا حَـــرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أي: يجب عليك إظهارُ غُنَّة[١] الميم والنُّون حالَ تشديدهما؛ نحو: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦] و ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ [القصص: ٤٦]، ونحو: ﴿ثُمَّ﴾ [البقرة: ٢٨]، و ﴿لَمَّا﴾ [الأنعام: ٥]، و ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣٤].

فالغُنَّة لازمةٌ لَهُما[٢]، متحرِّكتَيْن أو ساكنتَيْن، ظاهرتَيْن أو مُدغمتَيْن، أو مخفاتَيْن، غايةُ الأمر أنَّهما إذا شُدِّدَا يجب إظهارُهما كما مرَّ، ويُسمَّى كلٌّ منهما: حرْفَ غُنَّةٍ مُشدَّدًا، أو حرفًا أغنَّ مشدَّدًا.

---

(١) **الغنَّة لغة**: صوت له رنين في الخيشوم، **واصطلاحًا**: صوتٌ لذيذٌ مركبٌ في جسم النُّون والميم لا عمل للسان فيه، واختلفوا العلماء في مراتبها، فمنهم من جعلها ثلاثةُ مراتب، ومنهم من جعلها أربعة مراتب، ومنهم من جعلها خمسة مراتب، وما عليه أكثر أهل العلم؛ أنَّ مراتب الغنة أربعة، وهي: **أكمل وكامل وناقص وأنقص. فأكمل ما تكون في**: النُّون والميم المشدَّدتين نحو: ﴿إِنَّ﴾ و ﴿عَمَّ﴾، **وكاملةٌ في**: النُّون والميم المخفاتين، نحو: ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ و ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، **وناقصةٌ في**: النُّون والميم المظهرتين نحو: ﴿غَاسِقٍ إِذَا﴾ و ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، **وأنقص ما تكون في**: النُّون والميم المتحركتين، نحو: ﴿أَنُؤۡمِنُ﴾ و ﴿مَالَكُمۡ﴾.

(٢) أي: أن الغنة لازمةٌ للنّون والميم في جميع الأحول.



أَحْكَامُ ٱلْمِيمِ ٱلسَّاكِنَةِ

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا (١٨) لَا أَلِـــفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِـجَا

أشرتُ بهذا البيتِ إلى أنَّ الميمَ السَّاكنة تقعُ قبلَ حروفِ الهجاء غيرِ الألف اللَّينة، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]، و ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٥٤].

أمَّا الألف اللَّينةُ: فلا يأتي سكونُ الميمِ قبلها؛ لأنَّ ما قَبْلها لا يكونُ إلا مَفتوحًا.

وقوله: (لِذِي الحِجَا): بكَسْر الحاءِ المهملة، أي: صاحبِ العقل تَكْمِلة.

وسكونُها ثابتٌ[١] إن لم تدلَّ على الجمعِ لكلِّ القرَّاء، وكذا إن دَلَّتْ عليه لغيرِ ابن كثير، وأبي جعفر، وقالون[٢] في أحدِ وجهيه، ووصلُ ضَمِّها عندهم بـ: (واو)، وكذا عند ورش قبل همزة القطْع[٣]، وعِلَلُ ذلك مذكورةٌ في الأصل[٤].

---

(١) أي: من أصل الكلمة نحو: ﴿أَمَّن يُجِيبُ﴾ و ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ وغيرها، وأمَّا ميم الجمع فعلامتها؛ أن تسبق بإحدىٰ هذه الأحرف وهي: **التَّاء** في نحو: ﴿أَنتُمْ﴾، **والكاف** في نحو: ﴿لَكُمْ﴾، والهاء في نحو: ﴿لَهُمْ﴾.

(٢) هو: أبو موسىٰ عيسىٰ بن مينا بن وردان بن عيسى، قارئ أهل المدينة في زمانه، ونحويُّهم. قيل: إنَّه كان ربيبَ نافع، وهو الَّذي لقَّبه قالون؛ لجودة قراءته، وهي لفظة روميَّة، معناها: **جيِّد**، لم يَزَلْ يقرأ علىٰ نافع حتَّى مهر وحذق، وقد كان شديد الصَّمَم؛ فكان ينظر إلى شفتي القارئ؛ فيردّ عليه اللَّحنَ والخَطأ، توفي سنة: عشرين ومئتين، عن نيِّف وثمانين سنة.

(٣) قسَّم الجمزوريُّ هذا الباب إلىٰ قسمين: **الأوَّل**: ميم ساكنة لا تدلُّ على الجمع، **والثَّاني**: ميمٌ ساكنةٌ تدلُّ علىٰ الجمع، ثمَّ بين حكم كلٍّ منهما: **الأوَّل**: ساكنةٌ لكلِّ القرَّاء، **والثَّانية**: ساكنةٌ لغير أصحاب الصِّلة وورش.

(٤) ينظر إلى كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، (ص:٣٩/٤٠).

أَحْكَامُهَا ثَــلَاثَةٌ لِمَـنْ ضَبَطْ (١٩) إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَـــطْ

أي: أحكامُ الميم السَّاكنة ثلاثةٌ: الإخفاءُ، والإدغامُ، والإظهارُ، وتقدَّم تعريفُ الثَّلاثةِ لغةً واصطلاحًا.

فَالْأَوَّلُ: الإِخْــفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ (٢٠) وَسَمِّـهِ الشَّــفْوِيَّ لِلْقُــرَّاءِ

الأوَّلُ مِن أحكامِ الميمِ السَّاكنةِ: الإخفاء، فيَجِبُ إخفاؤها، أي: مع الغُنَّة إذا وقعتْ قبل الباء، نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥]، وهذا هو المختار.

وقيل: بإظهارها، وقيل: بإدْغامها[١]، أي: بلا غُنَّة، وهذان القولان غريبانِ لم يُقرأ بهما، ويُسمَّى عندَ القرَّاء: **الإخفاءَ الشَّفوي**؛ وذلك لأنَّه لم يخرجْ إلا مِن الشَّفتين.

و(الشَّفْوي) في النَّظم بسكون الفاء للضَّرورة.

وَالثَّانِي: إِدْغَــامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى (٢١) وَسَمِّ إِدْغَــامًا صَــغِيرًا يَا فَتَى

الثَّاني مِن أحكام الميم السَّاكنة: الإدغام، فيَجب إدغامها في مثلها، نحو: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾[٢] [النمل: ٦٢]، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ويُسمَّى

---

(١) والذي قال بإظهارها الإمام مكي بن أبي طالب القيسي وغيره، وكان يقرأ بها قديمًا، والإدغام ذكرها شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقال: أنَّه قولٌ ضعيف. (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: ص:١٥٤).

(٢) ذكر هذا المثال على اعتبار الأصل هكذا: (أمْ مَن يُجِيبُ)، والله أعلم.

هذا: **إدغامًا صغيرًا**، وتعريفه: أن يَتَّفِق الحرفانِ صِفةً ومخرجًا، ويُسكَّن أوَّلهما، كالأمثلة المتقدِّمة، ونحو: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١].

وَالثَّالِثُ : الْإِظْهَـــارُ فِي الْبَقِيَّةْ (٢٢) مِنْ أَحْرُفٍ وَ سَمِّهَـــــا شَفْـوِيَّةْ

الثَّالثُ من أحكامِ الميمِ السَّاكنة: الإظهار، فيجب إظهارها عند الباقي مِن الحُروف، وهي سِتَّةٌ وعشرون؛ لأنَّه تقدَّم أنَّها تُخفَىٰ عندَ الباء، وتُدغَم في مِثلها، ولا تقعُ قبل الألف اللَّيِّنة، وذلك نحو: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿تُمۡسُونَ﴾ [الروم: ١٧]، و ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٥٤]، ويُسمَّى هذا: **إظهارًا شَفَويًّا**.

و(شفْوِيَّهْ) في النَّظْم بسكون الفاء كما مَرَّ.

وَاحْـذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي (٢٣) لِقُـــرْبِهَا وَلِاتِّحَـــــادِ فَاعْرِفِ

أشرتُ إلىٰ أنَّه إذا سكِّنتِ الميم، فلْيحذرِ القارئُ إخفاءَها إذا وقعَت عندَ الواو والفاء، نحو: ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَهُمۡ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٥]؛ وذلك لقُرْبها من الفاء مخْرَجًا، ولاتِّحادها مع الواو في المخرَج، فيُظنُّ أنها تُخفَىٰ عندهما كما تُخفَىٰ عندَ الباء.

ويصحُّ تنوينُ "فا"، والفاء في النَّظْم مقصورةٌ للضَّرورة، وعدمُهُ إجراءً للوصْلِ



مجرى الوقف.[1]

حُكْمُ لَامِ أَلْ وَلَامِ ٱلْفِعْلِ

لِلَامِ (أَلْ) حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ (٢٤) أُولَاهُمَا: إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ ٱرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ (٢٥) مِنْ: (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

أشرتُ إلى أنَّ اللَّام مِن (ألْ) المعرفةِ إذا وقعَتْ قبل حروف المُعجم لَها حالتان:

الأُولى: إظهارها وجوبًا قبل أربعة عشر حرفًا، تُؤْخذ معرفتُها من حروف قولِ بعضهم: "إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ"[2]، وهي: الألف[3]، والباء الموحَّدة، والغين المُعْجَمة، والحاء المُهمَلة، والجيم، والكاف، والواو، والخاء المعجمة، والفاء، والعين المهملة، والقاف، والياء المثناة تحت، والميم، والهاء نحو: ﴿ٱلْآيَٰتِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يونس:١٠٧]، ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧]، (الجليل)[4]، ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]، ﴿ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿ٱلْفَتَّاحُ ﴾ [سبإ: ٢٦]، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبإ: ٢٦]،

---

(١) أي: أنَّك إذا وقفت على "فًا" تقف عليها بالألف هكذا: "فا"، فجاز لك أن تصلها بنية الوقف، والله أعلم.

(٢) فائدة: يتَّزن البيت بجعل همزة (إِبْغِ) قطعًا دون نقل، ويكون الوزن: [مُسْتَفْعِلُنْ]، وأصل الفعل: بغيت الشَّيء أَبغيه بُغْيةً وبِغْيَةً، أي: أطلب، ويتَّزن البيت أيضًا بجعل همزة (ابْغِ) وصلًا، ويكون الوزن: [مُتَفْعِلُنْ]، وينقل إلى [مَفَاعِلُنْ]، وهو زحافٌ مفرد يسمَّى: (الخبن).

(٣) الأولى كان يقول: الهمزة بدل الألف، لأنَّ الألف ما يكون قبلها إلَّا مفتوح، واللَّام قبل الألف ساكنة.

(٤) هذا اللَّفظ غير مذكور في القرآن، ومثال الجيم: ﴿ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن: ٢٧].



﴿ٱلۡقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿ٱلۡيَوۡمَ﴾ [غافر: ١٧]، ﴿ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، (الْهادي)(١).

ومعنى هذه الكلمة: اطْلُب حجًّا لا رفث فيه ولا فُسوق ولا جِدَال(٢).

ثَانِيهِمَا : إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ (٢٦)

الثَّاني: مِن أحكامِ لامِ (أل) الإدغام، فيجبُ إدغامُها في أربعةَ عشرَ حرفًا أيضًا، وهي مَجموعةٌ في أوائل كَلِم هذا البيت المُشارِ إليهِ بقولي: "**وَرَمْزَها فَعِ**"، أي: احفظ، وهو:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ (٢٧)

وهي: الطَّاء المُهملة، والثَّاء المُثلَّثة، والصَّاد والرَّاء المهملتان، والتَّاء المثنَّاة فوق، والضَّاد والذَّال المعجمتان، والنُّون، والدَّال والسِّين المهملتان، والظَّاء الْمُشالة، والزَّاي، والشِّين الْمُعجمة، واللَّام، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، و﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩]، و﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، و ﴿ٱلتَّـٰبِعِينَ﴾ [النور: ٣١]، و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، و ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، و ﴿ٱلدِّينَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، و

---

(١) هذا اللفظ غير مذكور في القرآن، ومثال الهاء: ﴿ٱلۡهَدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩].

(٢) يشير إلى قول الله ﷻ : ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٩٧].



﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، و ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ [النور: ٣٥]، و ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ونحو ذلك.

وَاللَّامَ الُاولَىٰ سَمِّـــــــهَا قَمْرِيَّةْ (٢٨) وَاللَّامَ الُاخْرَىٰ سَمِّـــهَا شَمْسِيَّةْ

أشَرْتُ إلى أنَّ اللَّام الأولى - وهي الَّتي يجب إظهارُها - تُسمَّىٰ: **قمريَّة**، أيْ: لأنَّها كَلام (الْقمر) في الظُّهور، واللَّام الثَّانية - وهي الَّتي يجب إدغامها - تُسمَّىٰ: **شمسيَّة**، أيْ: لأنَّها كلام (الشَّمس)، بجامع الإدغام في كُلٍّ.

وقيل: إنَّ هذه التَّسمية للحُروف، وعليه شيخ الإسلام(١)، ومن أراد تَوْجِيه ذلك فعَلَيْه بالأَصْل(٢).

وتُقرأ: " الُاولَىٰ " و " الُاخْرَىٰ " بنقل حركةِ الهمزةِ إلىٰ السَّاكن قبلها.

و " قَمْرِيَّةْ " بسُكون الميم للضَّرورة.

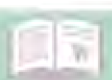
وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِـعْـلٍ مُطْـلَـقَـا (٢٩) فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقىٰ

أشرتُ بهذا البيت إلىٰ أنَّ لام الفعل يجب إظهارُها مُطْلقًا، أيْ: سواءٌ كان الفعلُ ماضِيًا [أو مضارعًا] أو أمْرًا، وتلحقُ الماضي في آخرِه أو وسطه، وفي آخر فعل الأمر كالأمثلة المَذْكورة في البيت؛ لأنَّ النُّون لَم يُدْغَم فيها شيءٌ مما أُدْغِمت فيه، نحو: الميم والواو والياء، فيستوحش إدغامُها، وإنَّما أدغمت فيها لام التَّعريف، كـ:

---

(١) يقصد بذلك شيخ الإسلام، أبو يحيىٰ، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشَّافعي، ولد بمصر وتوفي عام: (٩٢٦هـ).

(٢) ينظر إلى كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، (ص: ٤٥).





﴿ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، و ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]، لكثْرتِها.

ومَحلُّ إظهارها، إذا لم تقعْ قبل (لامٍ) ولا (راء)، فإن وقعَتْ قبلهما أُدْغِمتْ كما مرَّ(١).

فِي ٱلْمِثْلَيْنِ وَٱلْمُتَقَارِبَيْنِ وَٱلْمُتَجَانِسَيْنِ

إنْ فِي ٱلصِّفَاتِ وَٱلْمَخَارِجِ ٱتَّفَقْ   (٣٠)   حَرْفَانِ فَالْمِثْــلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

أي: إنِ اتَّفَق حرفان في الصِّفات وفي الْمَخرج، كالباءين الموحَّدتَيْن، واللَّامين، والدَّالين الْمُهملتين أو المعجمتَيْن، سُمِّيا مِثْلَين؛ ثمَّ إنْ سَكَنَ أوَّلُهما سُمِّيَا مِثْلَين صغيرين، وحكمه: **الإدغام وجوبًا**، نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ [المدثر: ٥٣]، و ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١]، و ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

واستُثْني مِن ذلك: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤]، بسكون الياء في قراءة البَزِّيِّ(٢)

---

(١) لم يمرَّ أيُّ شيءٍ من ذلك وإنَّما يأتي - إن شاء الله – في الباب الآتي، في حكم المتماثلين الصَّغير، كاللام الساكنة بعدها لامٌ، في قوله: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ﴾ [الأنعام: ٥٨]، وحكم المتقاربين الصَّغير، في نحو قوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

(٢) هو: أحمد بن عبد الله بن القاسم مؤذِّن المسجد الحرام وإمامه ومُقْرِيه، وكنيته: أبو الحسن، قرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير، وتوفي سنة (ت ٢٥٠هـ).



وأبي عمرو[1]، و ﴿مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨/٢٩]، في غيرِ قراءة حمزةَ[2] ويعقوب[3]، ففيها الإظهار والإدغام كما بيَّن في الأصل[4]، وإن تحرَّكا سُمِّيا مِثْلَيْن كبيرين، نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣/٤] كما سيأتي.

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقارَبَا (٣١) وَفِي ٱلصِّفَاتِ ٱخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

أي: وإنْ تقاربَ الحرفان في المَخْرج، واختلفا في الصِّفات؛ كالدَّال والسِّين المُهْمَلتين، والجيم والذَّال، والتَّاء والطَّاء، والظَّاء والزَّاي، يُلَقَّبان بالمتقارِبَيْن؛ ثمَّ إن سكن أوَّلهما سُمِّيَا متقارِبَيْن صغيرًا، وحُكْمه: **جواز الإدْغام**، نحو: ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وإن تحرَّكا سُمِّيا مُتقارِبَيْن كبيرًا، نحو: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير: ٧].

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا ٱتَّفَقَا (٣٢) فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

---

(١) هو زبَّان بن العلاء بن عمَّار، قرأ على جماعةٌ منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع والحسن البصري، توفي أبو عمرو في قول الأكثرين سنة: (١٥٤هـ)، وقيل غير ذلك، ومولده سنة (٦٨هـ)، وقيل: سنة: (٧٠هـ).

(٢) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الزَّيات التَّميمي، مولى عكرمة بن ربعي التَّيمي، وكنيته: أبو عمارة، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش، توفِّي حمزة سنة: (١٥٦هـ) على الصَّواب، ومولده سنة: (٨٠هـ).

(٣) هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، ويكنى: أبو محمد، ولد سنة ١٧٧ هـ، وتوفي رحمه الله سنة: (٢٠٥ هـ).

(٤) ينظر إلى كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، (ص:٤٨).



أي: وإن اتَّفق الحرفان في المخْرَجِ، واختَلَفا في الصِّفاتِ سُمِّيا مُتجانسَيْن؛ كالباء والميم، والباء والفاء، ثُمَّ إن سكن أوَّلُهما سُمِّيا متجانِسَيْن صغيرًا، وحُكمهما: **جواز الإدغام** أيضًا، نحو: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، ﴿يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١١]، وإن تَحرَّكا سُمِّيا متجانسَيْن كبـــيرًا، نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٤٠]، ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا﴾[1] [النساء: ١٥٦].

وهذا كلُّه معنىٰ قولي:

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُـــمَّ إِنْ سَكَنْ (٣٣) أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّـــــــغِيرَ سَمِّيَنْ

أي: ثُمَّ بعد معرفة هذه الأقسام الثَّلاثة إذا سكن أوَّلُ كُلٍّ منهما، فسَمِّه: **صغيرًا**، لقِلَّة الأعمال فيه.

أَوْ حُرِّكَ ٱلْحَـــرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ (٣٤) كُلٌّ كَبِـــيرٌ وَٱفْهَمَنْـهُ بِالْمُثُلْ

أي: وإن حُرِّك الحرْفان في كلٍّ من الأقسام الثَّلاثة، فسمِّه: **كبيرًا**، وذلك لكثرةِ الأعمالِ فيه.

و (المُثُل) - بضمِّ الميم والثَّاء - جَمْعُ مثالٍ، وقد مرَّ بنا بيانها، وتوضيحُ ذلك يُعلم من الأصل[2].

---

(١) في جميع النُّسخ هكذا: ﴿مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا﴾، ولا يخفىٰ أنَّ هذا المعنىٰ قبيح.

(٢) ينظر إلىٰ كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، (ص: ٤٨).





أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ

والمدُّ لغةً هو: المطُّ، وقيل: الزِّيادة، وفي **اصطلاح القرَّاء:** هو شكلٌ دالٌّ علىٰ صورةِ غيرِهِ من الحروف، كالغنَّة في الأغنِّ[1]، وضعته القرَّاءُ؛ ليدلَّ علىٰ حروف المدِّ واللِّين، وليس بحركةٍ ولا حرفٍ ولا سكون، وهو هنا: عبارةٌ عن طول زمن صوت الحرف، والزِّيادة علىٰ ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون، واللِّين أقلُّه[2] كما سيأتي في النَّظم:

وَالْمَــــدُّ أَصْــلِيٌّ وَفَــــرْعِيٌّ لَهُ (٣٥) وَسَـــمِّ أَوَّلًا طَبِيعِــــيًّا وَهُــــو

مَــالَا تَــــوَقُّفُ لَهُۥ عَلَىٰ سَبَبْ (٣٦) وَلَا بِدُونِهِ الْحُـــــرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ (٣٧) جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيــعِيَّ يَكُونْ

اعلم أنَّ المدَّ قسمان: أصليٌّ في القراءة، وأكثر[3] ما يكون الاختلاف فيه، وفرعيٌّ، وسيأتي تعريفه.

فالأصليُّ: هو الذي لا يتوقَّف علىٰ سببٍ من همزٍ أو سكونٍ، ولا تقومُ ذاتُ الحرفِ إلَّا به، وذلك نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿ءَامَنُواْ﴾ [العصر: ٣]، و ﴿عَفَا﴾ [آل عمران: ١٥٢]، من كلِّ ما مُدَّ قدر الألف، ولو يليه سكونٌ عارضٌ، أو همزٍ

---

(١) أي: كما أنَّ الغنَّة صفة دالٌّ علىٰ النُّون والميم، كذلك المدُّ علىٰ حروفه الثَّلاثة، والله أعلم.

(٢) أي: أنَّ اللِّين أقلَّ المدود رتبةً، قال الشَّيخ إبراهيم بن شحاتة السَّمنودي:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ.. فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

ثُمَّ الطَّبِيـــعِيُّ وَلِينٌ يَافَتَىٰ.. وَاللِّيْنُ أَضْعَفَ الْمُـدُودِ قَدْ أَتَىٰ

(٣) ولعلَّه: (وأقلُّ) بدلًا من: (وأكثر). والله أعلم





منفصل، وتجيءُ كلُّ الحروف بعده إلّا الهمزةِ والسُّكون، بخلاف الفرعيِّ لتوقفه علىٰ وجود واحدٍ منهما، ولذا قلت:

وَالْآخَرُ الْفَـــرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ (٣٨) سَبَبْ كَـ: هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

أي: والمدُّ الآخر، وهو: **الفرعيُّ**[١]، وحكمه: أنَّه متوقفٌ علىٰ سببٍ كـ: (همز) أو (سكون) مطلقاً، أو هما؛ لأنَّ ذلك موجبٌ للزِّيادة، وهو المقصودُ في هذا الباب، فما سكتُّ عنه فأجره على الأصل[٢]، وسيأتي تفصيلُ ذلك في النَّظم.

و (سَبَبْ) في النَّظم بسكون الباءِ الثَّانية للضَّرورة.

حُـــرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَعِيهَـــا (٣٩) مِنْ لَفْظِ: (وَايِ) وَهْيَ فِي: (نُوحِيهَا)
وَٱلْكَسْرُ قَبْلَ ٱلْيَا وَقَبْلَ ٱلْوَاوِ ضَمْ (٤٠) شَـــرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْـلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

أي: وحروف المدُّ الفرعيُّ ثلاثةٌ، يجمعها لفظ **(واي)** وهي: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسورة ما قبلها، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿ءَامَنُواْ﴾ [العصر: ٣]، والألف ولا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحًا نحو: ﴿عَفَا﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وهي: مجموعةٌ بشروطها [٣] في قوله تعالىٰ: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]، وسُمِّيت حروفَ مدٍّ، لامتداد الصَّوتِ عند النُّطق بها.

---

(١) المدُّ الفرعيُّ له سببان: **الأوَّل**: سببٌ لفظي: وهو أن يقع بعد حرف المدّ، همزةٍ أو سكون. **والثَّاني**: سببٌ معنوي: ويكون بقصد المبالغة في النَّفي أو التَّعظيم أو التَّبرئة.

(٢) أي: إذا لم يأت بعد حروف المدّ واللّين همزةٌ أو سكونٌ، فهو مدٌّ طبيعيٌّ على الأصل.

(٣) وأيضًا ذُكرت بشروطها في قوله: ﴿أُوتِينَا﴾ [النمل: ١٦]، وفي قوله: ﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩].



و (أَلْفِ) في النَّظم بسكون اللَّام للضَّرورة.

وَاللَّـــينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَـا (٤١) إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُلٍّ أُعْلِنَـا

اللَّيْنُ: بفتح اللَّام إن لم يضف - كما هنا - وبكسرها إن أضيف، أي: وحروف اللِّين اثنان من الثَّلاثة المتقدمة، وهما: (الياء) و (الواو) بشرط سكونهما وانفتاحُ ما قبلهما، نحو: ﴿بَيْتِ﴾ [الذاريات: ٣٦]، ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].
سمِّيا بذلك؛ لأنَّهما يخرجان من لينٍ وعدم كلفةٍ، فإن تحركتا فليستا بحرفي لين، أي: ولا مدَّ، فعُلم أنَّ الياء والواو لهما ثلاثةُ أحوال:

- **مدٌّ ولين**؛ إن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء.
- **لينٌ فقط**؛ إن سكنا وانفتح ما قبلهما.
- **لا ولا**؛ إن تحركتا[1].

وأمَّا الألف، فلا تكون إلَّا حرف مدٍّ ولين؛ لأنَّها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها.

أَحْكَامُ ٱلْمَدِّ[2]

لِلْمَـــدِّ : أَحْـكَامٌ ثَلَاثَـــةٌ تَدُومْ (٤٢) وَهْيَ : الْوُجُوبُ، وَالْجَوَازُ، وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ (٤٣) فِي كِلْـــمَةٍ وَذَا بِـ : مُتَّصِـلْ يُعَدْ

(١) أي: لا مدٌّ ولا لين.

(٢) وفي بعض النُّسخ: أحكام المدِّ مع الهمز وبدونه.



اعلم أنَّ المدَّ مع الهمزة منقسمٌ علىٰ ثلاثةِ أقسام:

الأوَّلُ: أن يتقدَّم حرف المدِّ واللِّين، وتأتي الهمزة بعده في الكلمة الَّتي هو فيها، نحو: ﴿جَآءَ﴾ [الأنعام: ١٦]، و ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، و ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء: ١٧]، و ﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٣٧]، فهذا يجب شرعًا مدُّه، ويقالُ له: **مدٌّ متَّصلٌ**؛ لاتِّصال الهمزة بحرف المدِّ في تلك الكلمة.

وله محلُّ اتِّفاق، وهو: اتِّفاق القرَّاء علىٰ اعتبار أثر الهمزةِ من زيادة المدِّ.

ومحلُّ اختلاف، وهو تفاوتهم في الزِّيادة.

فالمدُّ فيه عند: أبي عمرو وقالون وابن كثير، مقدار: **ألف ونصف**، وقيل **وربع**، وعند: ابن عامر والكسائي، مقدار: **ألفين**، وعند عاصمٍ، مقدار: **ألفين ونصف**، وعند: ورش وحمزة، مقدار: **ثلاث ألفات** .

و (مُتَّصِلْ) في النَّظم بسكون اللَّام للضَّرورة، و (يُعَدْ) بالمثنَّاةِ تحت مضمومةً .

وَجَائِــزٌ : مَدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِلْ (٤٤) كُلٌّ بِكِـلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِــلْ

الثَّاني: أن يكون حرف المدِّ آخر كلمة، والهمزة أوَّل كلمةٍ أخرىٰ، وهذا يجوز مدُّهُ وقصره، ويسمَّىٰ: **مدًّا منفصلًا**؛ لانفصال كلٍّ من المدِّ والهمز في كلمة، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، و ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩]، و ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم: ٦]، وفيه خلاف.





فورشٌ وابن عامرٍ[1] وعاصمٌ[2] وحمزةٌ والكسائيُّ[3]: **يُثبتونه بلا خلافٍ**، وابن كثير والسُّوسيُّ[4]: **ينفيانه بلا خلافٍ**، وقالون والدُوريُّ[5]: **يُثبتانه ويُنفيانه**.

وتفاوتُ المادِّين في الزِّيادة، كتفاوتهم فيها فيما مرَّ في المدِّ المتَّصل.

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّـــكُونُ (٤٥) وَقْفًا كَـ: (تَعْلَمُونَ) (نَسْتَعِينُ)

أي: ومثل المدِّ المنفصل في جواز المدِّ والقصر، أي: والتَّوسط إن عرض السُّكون لأجل الوقف، أي: والإدغام.

وصورته: أن يكون آخرُ الكلمة متحركًا وقبله حرف مدٍّ ولين، وذلك كـ: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]، و ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وكـ: ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، في قراءة أبي عمرو من رواية السُّوسي.

---

(١) هو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، ولد سنة: (٨هـ) ، وهو من حِميَر من قحطان اليمن، كان ثقة في الحديث، إمامًا كبيرًا، وتابعيًا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، إمامُ أهل الشَّام في القراءة، تُوفِّي ﷺ سنة: (١١٨هـ).

(٢) هو: عاصم بن أبي النُّجود أبو بكر الأسدي، ويقال: أبو النُّجود، وهو من التَّابعين، شيخ الإقراء بالكوفة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السُّلمي، توفي ﷺ آخر سنة: (١٢٧هـ).

(٣) هو: عليُّ بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النَّحوي، ويكنى أبو الحسنْ، ولد سنة: (١١٩هـ) ، لقِّب بالكسائي؛ لأنَّه أحرم في كساء، كان إمام النَّاس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة، توفي ﷺ سنة: (١٨٩هـ).

(٤) هو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السُّوسي، والسُّوسيُّ نسبةً إلى سوس مدينة بالأهواز، كان ضابطًا مقرئًا محررًا، ثقة في الحديث، توفي رحمه الله سنة: (٢٦١هـ).

(٥) هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدُّوري الأزدي النَّحوي البغدادي، والدُّوري نسبة إلى الدُّور موضع ببغداد، ويكنى: أبو عمر، ولد ﷺ سنة: (١٥٠هـ)، وتوفي سنة: (٢٤٦هـ).





وعُلم ممَّا ذُكر؛ أنَّ فيها أوجهًا ثلاثةً عند كلِّ القرَّاء: **الطُّول والتَّوسط والقصر**، ووجه كلٍّ مذكورٌ في الأصل[1].

أَوْ قُـــــدِّمَ الْهَمْزُ عَلى الْمَـدِّ وَذَا (٤٦) بَدَلْ ، كَـ : (آمَنُوا) وَ (إِيمَانًا) خُذَا

الثَّالث: أن يجتمع المدُّ مع الهمز في كلمةٍ، لكن يتقدَّم الهمز على المدِّ فيها، سواءً كان المدُّ ثابتًا محقَّقًا، أو مغيرًا بالبدل، أو التَّسهيل، أو الحذف بعد النَّقل.
فحكمه: القصر عند كلِّ القرَّاء غير ورشٍ، ولورشٌ فيه: **المدُّ والتَّوسط والقصر**، ويسمَّى: **مدُّ بدلٍ**، وذلك: كـ: ﴿ءَامَنُواْ﴾ [العصر: ٣]، و ﴿إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]، و ﴿أُوتِيَ﴾ [الإنشقاق: ٧]، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩]، على قراءةِ البدل، و ﴿لِلۡإِيمَـٰنِ﴾ [آل عمران: ١٦٧] بالنَّقل، و ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١]، بالتَّسهيل على وجه.
و (بَدَلْ) في النَّظم بالسُّكون لأجل الضَّرورة.

وَلَازِمٌ : إِنِ السُّكُونُ أُصِّـــــلَا (٤٧) وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَـــــدٍّ طُوِّلَا

المدُّ الثَّالث: إذا كان السُّكون أصليًا في الوصل والوقف بعد حرف المدِّ، يُمدُّ لكلِّ القُرَّاء مدًّا لازمًا بقدر: **ألفَيْن**، أي: زائدتَيْن على المدِّ الطَّبيعيِّ عند كلِّ القرَّاء، فهو بها ثلاث ألفاتٍ بستِّ حركات، وذلك نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، و

---

(١) ينظر إلى كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، (ص: ٦٠).





﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، ووجهُ ما ذكر مذكورٌ في الأصل[(١)] مع وجه التَّسمية.

أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ ٱللَّازِمِ

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ (٤٨) وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا: مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ (٤٩) فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أشرتُ إلىٰ أنَّ المدَّ اللَّازم ينقسم عند كلِّ القرَّاء علىٰ أربعة أقسام:

لازمٌ كلْميٌّ: منسوبٌ للكلمة؛ لاجتماعه مع سببه فيها.

ولازمٌ حرْفيٌّ: منسوبٌ للحرف.

وعلىٰ كل منهما: إمَّا **مخفَّفٌ** أو **مثقَّلٌ**، وقد شرعتُ في تفصيلها فقلتُ:

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ ٱجْتَمَعْ (٥٠) مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أي: وإن اجتمع السُّكون الأصليُّ مع حرف مدٍّ في كلمةٍ، فهو: لازمٌ كلميٌّ، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، و ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و ﴿دَآبَّةٍ﴾ [الجاثية: ٤].

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا (٥١) وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

أي: وإن اجتمع السُّكون المذكور والمدُّ في حرفٍ هجاؤه علىٰ ثلاثةِ أحرف،

---

(١) ينظر إلىٰ كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، (ص: ٦٢).



والأوسطُ منها حرف مدٍّ ولين، فهو: لازمٌ حرفيٌّ، نحو: ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، و﴿حمٓ﴾ [الأحقاف: ١]، و﴿نٓ﴾ [القلم: ١].

كِلَاهُــمَا: مُثَقَّــلٌ إِنْ أُدْغِمَــا (٥٢) مُخَـفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَــمْ يُدْغَــمَا

أي: إن أُدغم كلٌّ من اللَّازم الكلميِّ واللَّازم الحرفيِّ فهو: **مثقَّلٌ**، مثال اللَّازم الكلمي المثقل نحو: الأمثلة المتقدِّمة.

ومثال اللَّازم الحرفيِّ المثقَّل: (لام) إذا وصلت بـ: (ميم) من: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، و(سين) إذا وصلت بـ: (ميم) من: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]. وإن لم يدغم كلٌّ منهما فهو: **مخفَّف**.

فمثال الكلميِّ المخفَّف: ﴿وَمَحْيَايْ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، بسكون الياء عند من سكَّن(١)، و﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ [يونس: ٩١، ٥١]، المستفهمُ بها في موضعَيْ يونس على وجه البدل، ومثال الحرفيِّ المخفَّف نحو: ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، و﴿قٓ﴾ [ق: ١].

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ ٱلسُّـــــوَرْ (٥٣) وُجُــودُهُ وَفِي ثَــمَــانٍ ٱنْحَـصَـرْ

يَجْمَعُهَا حُـرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) (٥٤) وَعَيْنُ: ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

أي: واللَّازم الحرفيُّ بقسميه يكون في فواتح السُّور، وهو منحصرٌ في ثماني حروف، يجمعها حروف: **(كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)** وهذه يعبِّرُ عنها القُرَّاء بقولهم: **(نَقَصَ عَسَلُكُمْ)**، للألف منها أربعة أحرف، وهي: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [ص: ١]،

---

(١) وهو: ورش بخلاف عنه، وقالون بغير خلاف، وأبو جعفر.

و (كاف) من فاتحة مريم، و ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [ق: ١]، و(لام) من: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، وللياء حرفان: (الميم) من: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، و (السين) من: ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]. وللواو ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] فقط.

فهذه السَّبعةُ تُمدُّ مدًا مشبعًا[1] بلا خلاف، وأمَّا (عينٌ) من فاتحة مريمَ وشورىٰ، ففيه وجهان.

أي: عند كلِّ القرَّاء، وهما: **المدُّ والتَّوسط**، ولكنَّ المدَّ أعرفُ عند أهل الأداء.

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ (٥٥) فَمَــدُّهُ مَــدًّا طَبِيــعِيًّا أُلِفْ

أي: وغير الحرف المدِّي الثُّلاثيِّ من كل حرفٍ هجاؤه علىٰ حرفين، نحو: (ط) و (ي) و (ح) أو علىٰ ثلاثةِ أحرف، وليس وسطه حرف مدٍّ؛ فإنَّه يُمَدُّ مدًا طبيعيًا فقط، بلا خلافٍ، لعدم ما يوجب زيادة المدِّ فيه، واستُثني من ذلك (الألف)، فليس فيه مدٌّ مطلقًا؛ لأنَّ وسطه متحرك.

وَذَاكَ أَيْضًــا فِي فَوَاتِحِ ٱلسُّوَرْ (٥٦) فِي لَفْظِ: (حَيٌّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

أي: وغير الثُّلاثيِّ مذكورٌ أيضًا في فواتح السُّور، وهي: ستَّة أحرف، يجمعها لفظ: (**حَيٌّ طَاهِرٍ**)، فالحاء من: ﴿حمٓ﴾ [الأحقاف: ١]، والياء من: ﴿يسٓ﴾ [يس: ١] ، والطَّاء والهاء من: ﴿طه﴾ [طه: ١]، والرَّاء من: ﴿الٓر﴾ [هود: ١]، ولا شيء من الألف لما مرَّ.

---

(١) أي: بستِّ حركاتٍ.





فعُلم أن فواتح السُّور على أربعة أقسامٍ:

- **ما يُمدُّ مدًّا لازمًا**: وهو المذكورُ في: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)، ما عدا العين.
- **وما يُمدُّ مدًّا طبيعيًّا**: وهو المذكورُ في (حيٍّ طاهرٍ)، ما عدا الألف.
- **وما فيه وجهان**: وهو العين.
- **وما لا يُمَدُّ أصلًا**: وهو الألف.

وَيَجْمَعُ ٱلْفَوَاتِحَ ٱلْأَرْبَعْ عَشَـرْ (٥٧) (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

أي: يجمع فواتح السُّور الأربع عشرة لفظُ: **(صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ)**، وتقدَّمت أمثلة الجميع، ومن أراد زيادةً على ذلك فعليه بالأصل[1]؛ فإنَّ فيه الكفاية وزيادة.

[ٱلْخَاتِمَةُ]

وَتَـمَّ ذَا النَّـظْمُ بِحَمْـدِ اللهِ (٥٨) عَلَىٰ تَمَـامِهِ بِـلَا تَنَـاهِي

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ أَبَدَا (٥٩) عَلَىٰ خِتَـامِ الْأَنْبِيَـاءِ أَحْمَدَا

وَالْآلِ وَٱلصَّحْبِ وَكُلِّ تَـابِعِ (٦٠) وَكُلِّ قَـارِئٍ وَكُلِّ سَامِـعِ

وشرحُ هذه الأبياتِ مُوفًّى به في الأصل.

أَبْيَاتُهُ: (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّـهَىٰ (٦١) تَارِيخُهَا: (بُشْـرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

---

(١) ينظر إلى كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، (ص: ٦٧).





أي: عدد أبيات هذا النَّظم: واحد وستُّون بيتًا من كامل الرَّجز، يجمعُها بالجُمَّل الكبير[1]، لفظ: (**ندٌّ بَدَا**)، والنَّدُّ: **نبتٌ طيِّب الرَّائحة**، ومعنىٰ بَدَا: **ظهر**.

وأمَّا تاريخُ هذه الأبيات، أي: تاريخُ عامِ تأليفها فهو: عام **ألف ومائة وثمانية وتسعين** من الهجرةِ النَّبويةِ، علىٰ صاحبها أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ، ويجمعُها أيضًا بالجمَّل المذكور: (**بُشْـرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا**)، وذُكرَ في الأصل معنى التَّاريخ لغةً واصطلاحًا فارجع إليه[2].

و هذا آخر ما يسَّرهُ الله، والله أعلمُ بالصَّوابِ، و إليه المرجعُ والمآب.



(١) حساب الجمَّل: هو علمٌ يجمع بين الأعداد والأرقام، ويختصر الأرقام بالحروف، وهو علمٌ عربيٌّ أصيل، يكون بجعلِ كلِّ حرفٍ من حروف الأبجدية - أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِّي كَلِمُنْ سَعفَصْ قَرَشَتْ ثَخَذْ ضَظَغ - رقمٌ من واحدٍ إلىٰ عشرة، ثمَّ يكون العدد عشرات إلىٰ مائة إلىٰ ألف، مثال ذلك قول الناظم: أَبْيَاتُهُ : (نَدٌّ بَدَا)، فالنُّونُ بـ: (٥٠) والدَّالُ بـ + (٤) والباءُ بـ + (٢) والدَّالُ بـ + (٤) والألفُ بـ + (١) والمجموع = (٦١)، وهو مجموع أبيات المنظومة، وقال: تَارِيخُهَا : (بُشْـرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا)، فالباء بـ (٢) والشين بـ + (٣٠٠) والراء بـ + (٢٠٠) + والياء بـ (١٠) وللام بـ + (٣٠) والميم بـ + (٤٠) والنون بـ + (٥٠) والياء بـ + (١٠) والتاء بـ + (٤٠٠) والقاف بـ + (١٠٠) والنون بـ + (٥٠) والهاء بـ + (٥) والألف بـ + (١) = (١١٩٨)، وهو تاريخ تأليف هذه المنظومة.

(٢) ينظر إلى كتاب: فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، ص: ٧٠.



المصادر والمراجع

- التَّسهيل لعلوم التَّنزيل؛ لابن جزي.
- الجامع الصَّغير؛ للسُّيوطي.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة؛ لزكريا الأنصاري.
- المطالع النَّصرية؛ لنصر الهُوريني.
- المقدمة في التجويد؛ لابن الجزري.
- النَّشر في القراءات العشر؛ لابن الجزري.
- دلائل النُّبوة؛ للبيهقي.
- شرح مشكل الآثار؛ للطحاوي.
- صحيح ابن حبَّان؛ لابن حبَّان.
- فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال؛ لمحمد الميهي.
- قاموس اللغة العربية؛ موقع إلكترونية.
- كشكول ابن شعبان؛ لمصطفى شعبان.
- مجموع الفتاوىٰ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- منحة ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال، لعلي الضَّبَّاع.
- منظومة لآلئ البيان، لإبراهيم السَّمنودي.
- هداية القارئ إلىٰ تجويد كلام الباري؛ لعبد الفتاح المرصفي.





فهرس الموضوعات





